



عقيدة الفداء

الفداء .. كمال محبة الله



- **بالفداء، ظهرت محبة الله وكملت** لأنه **”هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ“** (يو: 3: 16).
- **كما تقول ثيئوطوكية الاثنتين: ”لأنه غلب من تحننه وأرسل لنا ذراعه العالية“**
- **لكي نفهم سر الفداء وما قدمه الله المُحب من أجل فداء الإنسان الساقط وخلصه لابد أن نعرف القضية من بدايتها.**

(1) خلق الإنسان

(2) السقوط في
الخطية

(3) حتمية الفداء
ومواصفات الفادي

(4) الوعد بالفداء
والتمهيد لإعلان
سره

(5) إنتظار الفداء

(6) إتمام الفداء

(7) بين القيامة
والفداء

(8) الآثار المادية
الشاهدة على
الصليب والقيامة

(9) الصليب في
المسيحية

(10) شركتنا في
آلام المسيح

(11) بركات الفداء

(12) الفداء
والخلاص في
طقوس الكنيسة



(1) خلق الإنسان



• خلق الله الإنسان بعد أن أعد له كل شئ ولم يجعله معوزاً لشئ من أعمال كرامته.

• وقد كان الإنسان متميزاً – دون سائر المخلوقات الأخرى – في:

❖ **طريقة خلقته:** فهو الكائن الوحيد الذي ذكر عنه عند خلقته أن الله ”نَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ“ (تك: 2: 7)

❖ **طبيعة خلقته:** فهو الكائن الوحيد الذي خُلق على صورة الله ومثاله ”نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا“ (تك: 1: 26)



خلقة الإنسان

العشرة مع الله (تك2)

• السبب الأول في سعادة الإنسان، أنه كان يحيا

في عشرة الله..

• كان الله يظهر له، وكان يكلمه، وكان يباركه،
وكان يعلمه بنفسه ويقدم له الوصايا النافعة له..

• كانت له علاقة مباشرة مع الله، يشرحها سفر
التكوين "نفخ في أنفه نسمة حياة"، "وأخذ
الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن"
وأحضر الحيوانات إلى آدم ليرى ماذا يدعوها،
"وباركهم الله وقال لهم: اثمروا وأكثروا واملأوا
الأرض"، "وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من
جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة
الخير والشر فلا تأكل منها".



(2) السقوط في الخطية

(أ) سقوط الإنسان

• أعلن الله محبته للإنسان إذ
أوجده من العدم ووضع في
جنة عدن ليحفظها ويتمتع
بخيراتها.

• لكن الإنسان تعدى وصية الله
واستهان بها وانجذب
لإغراءات الشيطان، ونظرت
حواء للشجرة المنهى عنها
فوجدت أن "الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً
لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ ..
فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ،
وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا
فَأَكَلَ." (تك3: 1-7)





(ب) ما هي الخطيئة؟

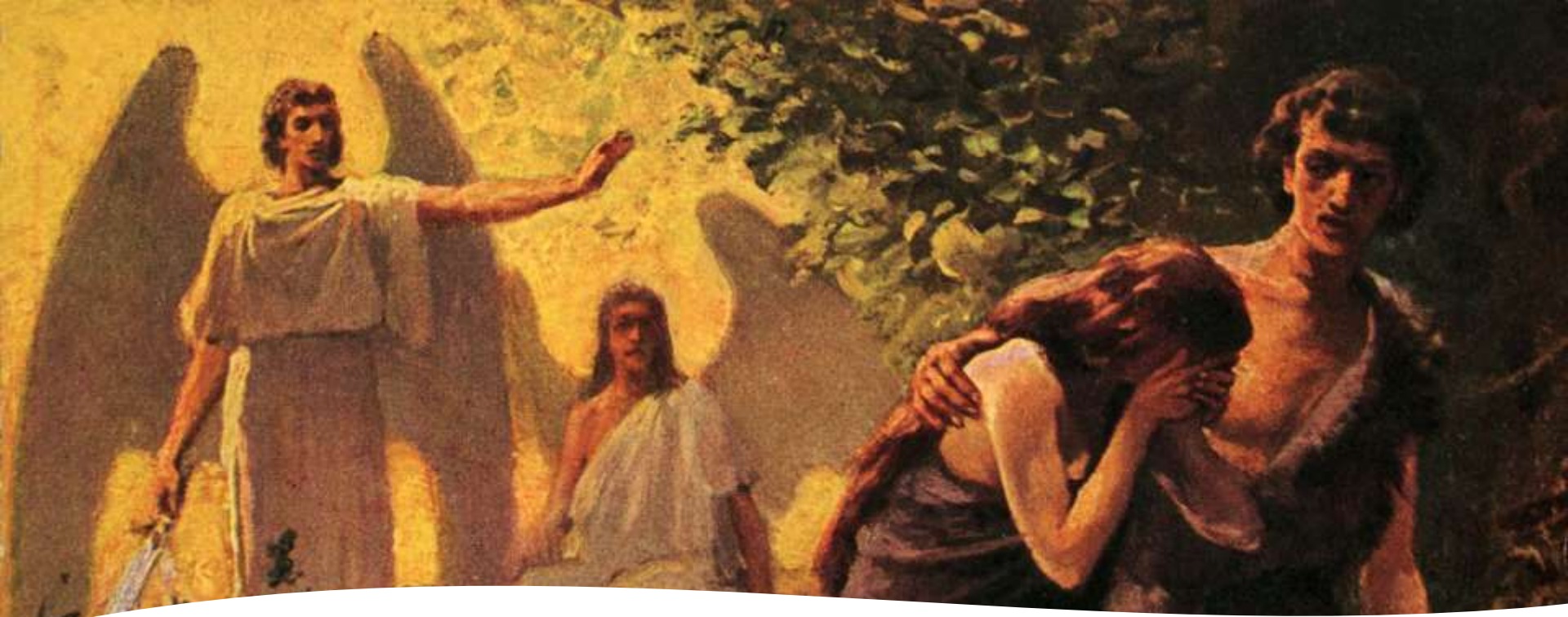
- الخطيئة هي الاعتداء على قداسة الله، وهي مخالفة الشريعة **”الْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدِّي“** (1يو3: 4)
- وهي **المخالفة المقصودة للشريعة من باطن الإنسان** سواء بالقول أو بالفكر أو بالفعل
- والخطيئة في طبيعتها **فشل الإنسان عن تحقيق مصيره وخيبة أمله في بلوغ الغرض الحقيقي من وجوده** وهو أن يصير كالله وتطابق إرادته مع إرادة الله، فينعم بوجوده معه إلى الأبد في سعادة تامة.

(ج) نتائج خطية آدم وحواء

(1) فقد الإنسان الصورة الإلهية المقدسة التي خُلق عليها، ودخلت الشهوة إلى الطبيعة البشرية، ودخلت معها العبودية للخطية، وبذلك فسدت طبيعة الإنسان وعرفت الخطية والشهوة والتعدي.

(2) تمردت الطبيعة على الإنسان الذي كان سيداً عليها من قبل، فصار يخاف الوحوش التي كانت قبلاً خاضعة له، وصارت الأرض تُثبت له شوكة وحسكاً (تك3: 15 – 19)





(3) صار حكم الموت بأنواعه على الإنسان، لقد كان الحكم واضحاً: **”يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ“** (تك2: 17) لأن **”أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ“** (رو6: 23).
والمقصود بالموت هنا:

- **الموت الجسدي:** انفصال الروح عن الجسد
- **الموت الأدبي:** فقد الإنسان لمركزه كابن لله
- **الموت الروحي:** انفصال الإنسان عن الله
- **الموت الأبدي:** الحكم بفناء الإنسان إلى الأبد



أكمل:

ما المقصود بالموت؟

.....(1) الموت الجسدي

.....(2) الموت الأدبي

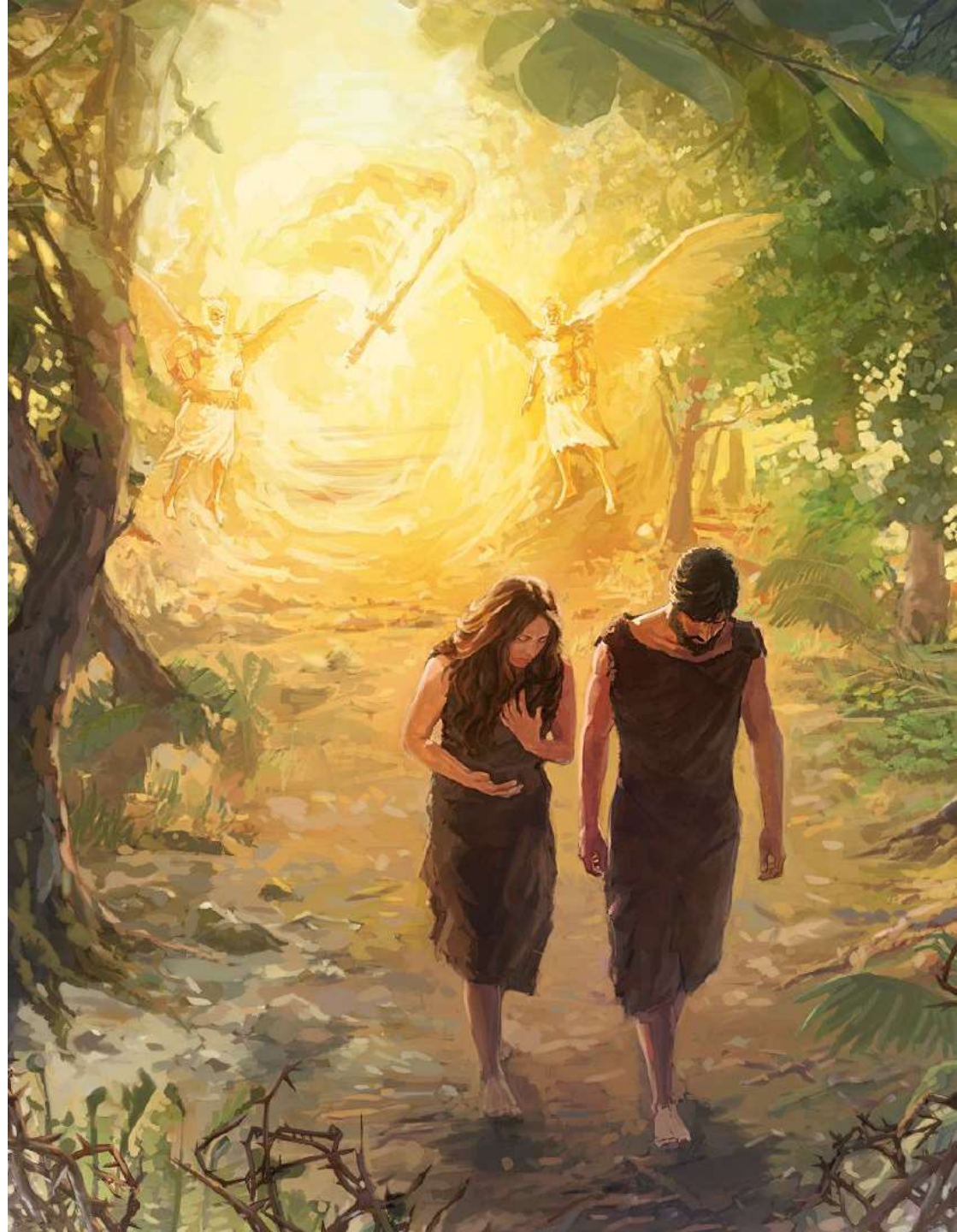
.....(3) الموت الروحي

.....(4) الموت الأبدي



(4) طُرد الإنسان من الجنة
وسقطت معه وفيه
البشرية كلها، أخرج الله
الإنسان من الجنة حتى لا
يأكل من شجرة الحياة
فيحيا إلى الأبد بهذه
الطبيعة الفاسدة.

وهكذا سقط آدم وسقطت
معه البشرية كلها التي
كانت في صلبه يوم أن
أخطأ ويوم أن طُرد من
الجنة.





ليس المقصود مجرد الموت
فقط، بل أيضاً البقاء إلى
الأبد في فساد الموت.

(القديس أثناسيوس الرسولي -
تجسد الكلمة 3: 5)

"حيث أن الحكم هو الموت" وَأَمَّا
شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا
تَأْكُلُ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا
مَوْتًا تَمُوتُ" (تك2: 17).

ماذا يعني بقوله موتاً تموت؟



(3) حتمية الفداء ومواصفات الفادي

أ. لا طريق لنجاة الإنسان إلا الفداء ...

بعد سقوط الإنسان، أمامنا عدة احتمالات:

(1) إما أن يترك الله الإنسان ليموت ويفنى إلى الأبد، وفي هذا انتقاص لمحبة الله ورحمته، كما أن هذا انتصار لمملكة الشيطان على الله وعلى مقاصده في خلقه الإنسان، إذن لا يمكن أن يفعل الله ذلك.

(2) إما أن يسامح الله الإنسان ويغفر له، وفي هذا انتقاص لعدل الله، كما أن هذه المغفرة لن تجدد طبيعة الإنسان التي فسدت بالتعدي والعصيان، إذن لا يمكن أن يفعل الله ذلك.

(3) إما أن نجد من يفدي الإنسان ويموت عنه، ليتمم حكم الله ويحقق العدل والرحمة.



ب. مفهوم الفدية والفداء

استعملت كلمة «فدية» في العهد القديم
بمعنيين:

- **الأول: هو الفدية القانونية** التي كان يقدمها إنسان سبب ضرراً لإنسان آخر، وهذا هو معنى «الدية» في اللغة العربية (خر21: 28 – 30).
- **والفدية أيضاً ما كان يُدفع لفك رقبة العبد وإطلاقه حراً،** هذا معنى الفدية الحرفي.

ولكن في هذه الاستعمالات، لم يُطلق الكتاب على أي إنسان يوّتي هذا العمل لقب «فادي» أو «الفادي»، بل احتفظ الوحي بهذا اللقب لله وحده فقط.



• المعنى الثانى للفدية هو المعنى
الروحي الذي أطلقه الكتاب على
الله وحده.

• في هذا الاستعمال لم يكن الله يفدي
بحسب العدل الإنساني الذي يحتاج
أو يدفع ثمناً، بل كان يفدي
«بقوته» من الهلاك ومن الأعداء.

• كلمة «يفدي» (to Redeem)
تعني إرجاع أو إنقاذ ما كان مفقوداً
أو مُدمر أو مسلوباً أو مُغتصباً مرة
ثانية، دون أن يذكر الكتاب
المقدس أن الله قد دفع ثمناً،
وبدون أي معنى قانوني إطلاقاً،
من هذه النصوص:



• أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ **وَفَدَاكُمْ** مِنْ بَيْتِ
الْعُبُودِيَّةِ مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ (تث 7: 8)

• حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي **فَدَى** نَفْسِي مِنْ كُلِّ
ضَيْقٍ (2صم 4: 9)

• قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمٍ ذُنُوبَكَ وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ.
ارْجِعْ إِلَيَّ لِأَنِّي **فَدَيْتُكَ** (إش 44: 22)

• هَلْ قَصَرْتُ يَدَيَّ عَنِ **الْفِدَاءِ**؟ وَهَلْ لَيْسَ
فِيَّ قُدْرَةٌ لِلْإِنْقَادِ؟ (إش 50: 2)

• وَمِيرَاثُكَ الَّذِي **فَدَيْتَهُ** بِعَظْمَتِكَ (تث 9: 26)



في الشريعة الموسوية لم
يقبل الله أبداً أن يعاقب
البرئ عوضاً عن المذنب:

• مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ
كِتَابِي (خر 32: 33)

• النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ (حز 18: 4)

فكيف يُميت ابنه البرئ
ويعاقبه كمذنب؟



عقاب البرئ



لماذا إذاً سر الآب بدم ابنه الوحيد وهو الذي لم يقبل إسحق حين قدمه إبراهيم ذبيحة محرقة كاملة، بل بدل الذبيحة البشرية بكبش؟
أليس الأمر واضحاً أن الآب قد قبل الذبيحة **ليس لأنه طلبها، أو كان في احتياج إليها، ولكن لأجل تدبيره: لأن الإنسان لابد أن يُقدس بإنسانية الله (= ناسوت المسيح الذي تقدس وتآله باتحاده باللاهوت)** والله نفسه يجب أن يُخلصنا أن يغلب المُستبد بقوته هو، وأن يردنا إليه بواسطة الابن الذي يفعل هذا كله لمجد الله، الذي أطاعه في كل شئ..

ما قد تبقى من الحديث سنعبّره في صمت مُقدس .. لقد احتجنا لإله مُتجسد، **إله يُميت الموت حتى ما نحيا نحن...**

(القديس غريغوريوس اللاهوتي)

ج. أمثلة للفداء

1. فداء إسحق (تك22: 1 – 23)



- في هذه الحادثة بعد أن أمر الرب إبراهيم بأن يذبح ابنه ويقدمه محرقة، عاد فعفى عنه وخلصه من ذبح اسحق وألغى هذا الأمر!

- لا يمكن أن الله ينقض كلامه ويبدله، ومن أجل ذلك فقد أوجد كبشاً ليذبح عوضاً عن اسحق، وهذا هو ما يسمى بالفداء. فالكبش تحمل الحكم (وهو الذبح) عوضاً عن اسحق.

2. فداء كل بكر إنسان (خر13: 13 – 15)

- عندما كان بنو إسرائيل في أرض مصر وقد أذلهم فرعون، أرسل الرب موسى النبي لينقذهم من يده ويخرجهم من أرض مصر، ولكن فرعون عارض بشدة ولم يطلقهم بسهولة فضربه الرب هو وشعبه بالضربات العشر. وكانت الضربة الأخيرة هي قتل كل بكر في أرض مصر من بكر الإنسان إلى بكر البهائم.
- كان لابد أن يُقتل بكر كل إنسان أسوة بأبناء المصريين لأن أمر الرب كان للملاك بأن يقتل “كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ” (خر12: 12) فكان لابد أن يقتل أيضاً أبقار الإسرائيليين لأنهم كانوا في أرض مصر. ولكن الرب ينقذهم من هذه الضربة فلا يقتل ابقارهم، **ولكي يوفق بين أمره الأول بموت الأبقار وعفوه الثاني أن لا يموت أبقار الاسرائيليين، لهذا شرع لهم شريعة الفداء قائلاً: “كُلُّ بَكْرٍ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلَادِكَ تَفْدِيهِ،”** (خروج13: 13).

3. ذبائح الفداء للتكفير

- يتضح موضوع الفداء تماماً في العهد القديم، حيث كان الإنسان الذي يرتكب خطية يقدم فدية عن نفسه ليخلص نفسه من عقاب الله الذي يستحقه، فقد جاء في الشريعة أنه: «وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ ... كَانَ مُذْنِبًا وَحَمَلَ ذَنْبَهُ. فَيَأْتِي بِكَبْشٍ صَحِيحٍ مِنَ الْغَنَمِ .. ذَبِيحَةً إِثْمٍ، إِلَى الْكَاهِنِ، فَيُكْفَرُ .. فَيُصْفَحُ عَنْهُ. إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ» (لا 5: 17 – 19)
- وجاء أيضاً في الشريعة أنه: «وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمَلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثْمُوا، ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرَّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنُ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ .. وَيُكْفَرُ عَنْهُمْ الْكَاهِنُ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ.» (لا 4: 13 – 21)
- بحسب عدل الله لا بد لمن يخطئ أن يموت (حز 18: 20)، ولكن من أجل رحمته لا بد أن يصفح عنه. **وللتوفيق بين عدل الله ورحمته وضعت هذه الشريعة، شريعة الفداء** فيقدم الفرد كبشاً وتقدم الجماعة ثوراً للتكفير ليصفح عنهم.
- من هذا تتضح فكرة الفداء التي شرعها الرب للتوفيق بين عدله ورحمته.



أكمل:

من أمثلة الفداء:

- فداء إسحق.....
- فداء كل بكر إنسان.....
- ذبائح الفداء للتكفير.....



(د) مواصفات الفادي

- (1) **يجب أن يكون إنساناً**، لأن الذي أخطأ في حق الله كان إنساناً.
- (2) **يجب أن يكون غير محدود**، لأن خطية الإنسان غير محدودة لأنها موجهة لله غير المحدود.
- (3) **يجب أن يكون قدوساً بلا خطية**، لأنه إذا كان الفادي خاطئاً فكيف يستطيع أن يفدي غيره.
- (4) **يجب أن يقبل الموت بإرادته**، بإرادته المطلقة يسلم نفسه للموت.
- (5) **يجب أن يكون حياً إلى الأبد**، ليشفع بدمه في الخطاة كل حين.



صح أم خطأ؟

مواصفات الفادي:

(.....) ✓

(.....) ✓

(.....) ✓

(.....) ✗

(.....) ✓

• يجب أن يكون الفادي إنساناً

• يجب أن يقبل الموت بإرادته

• يجب أن يكون قدوس بلا خطية

• يجب أن يكون محدوداً

• يجب أن يكون حياً إلى الأبد



لا .. لا يمكن أن يكون الفادي هو الإنسان نفسه لأن:

• حكم الموت كان على البشر جميعاً إذ أخطأ الجميع ”الجميعُ رَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَفْعَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ“ (رو3: 12)

• لا يمكن أن الإنسان الذي يحمل طبيعة فاسدة ينقذ البشرية من الفساد ”لَيْسَ إِنْسَانٌ .. لَيْسَ شَفِيعٌ“ (إش59: 16)، ”وَطَلَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي الثَّغْرِ أَمَامِي عَنِ الْأَرْضِ لِكَيْلَا أَخْرِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ“ (حز22: 30)

هل يُمكن أن يكون الفادي إنساناً؟

الإنسان محدود، ويُشترط في الفادي أن يكون غير محدود.



هل يمكن أن يكون الفادي ملاكاً أو رئيس ملائكة؟

لا .. لا يمكن لملاك أو رئيس ملائكة أن
يقوم بالفداء:

- فالملاك ليس إنساناً والذي يموت ينبغي أن يكون إنساناً
- الملاك محدود وأيضاً غير معصوم من الخطأ بدليل سقطة رئيس الملائكة في القديم.



هل يمكن أن يكون الفادي حيواناً بريئاً؟



لا .. لا يمكن للحيوان أن يفدي الإنسان ..

- الشروط كلها لا تنطبق على الحيوان، فهو محدود، وليس إنساناً، ولا يحيا إلى الأبد.

(هـ) الحل الأوحد والوحيد

الحل الوحيد والأوحد أن يكون الفادي هو الله بذاته .. نعم فهو الوحيد الذي تنطبق عليه الشروط جميعها، فهو:

• الوحيد غير المحدود

• الوحيد الذي بلا خطية

• الحي إلى الأبد

ولكنه ليس إنساناً، فالذي أخطأ هو الإنسان؟

إذن الحل الوحيد هو أن يأخذ الله جسداً إنسانياً، ويقبل في هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان، وفي هذا كل الرحمة للإنسان وكل العدل لله!



من أجل هذا ...



من أجل ألا يفنى الإنسان ويموت ويبقى في الفساد إلى الأبد، **دبر الله أمر خلاصه وفدائه بأن يُرسل ابنه الوحيد في ملء الزمان ليتجسد ويموت بدلاً عن الإنسان الساقط، وبذلك يفديه من حكم الموت الأبدي المحكوم به عليه.**

عظيم حقاً وفائق للطبيعة هو حب
الآب الذي من أجل حياة العالم
أعطى ابنه الخاص الذي هو منه
حقاً.

القديس كيرلس الكبير
(تفسير يوحنا 3: 16)

ولو كان الإنسان لم يمت بعد أن
قال الله إنا نموت لأصبح الله
غير صادق.

القديس أثناسيوس الرسولي
(تجسد الكلمة فصل 6: 3)

كيف كان يمكن للإنسان الذي صار تحت سلطان الموت أن يستعيد
الخلود؟ كان لابد من أن يدخل جسده الميت في شركة قوة الله المُحيية. أما
قوة الله المُحيية فهي "اللوغوس" (الكلمة) وحيد الآب.

القديس كيرلس الكبير
(تفسير لوقا 22: 19)

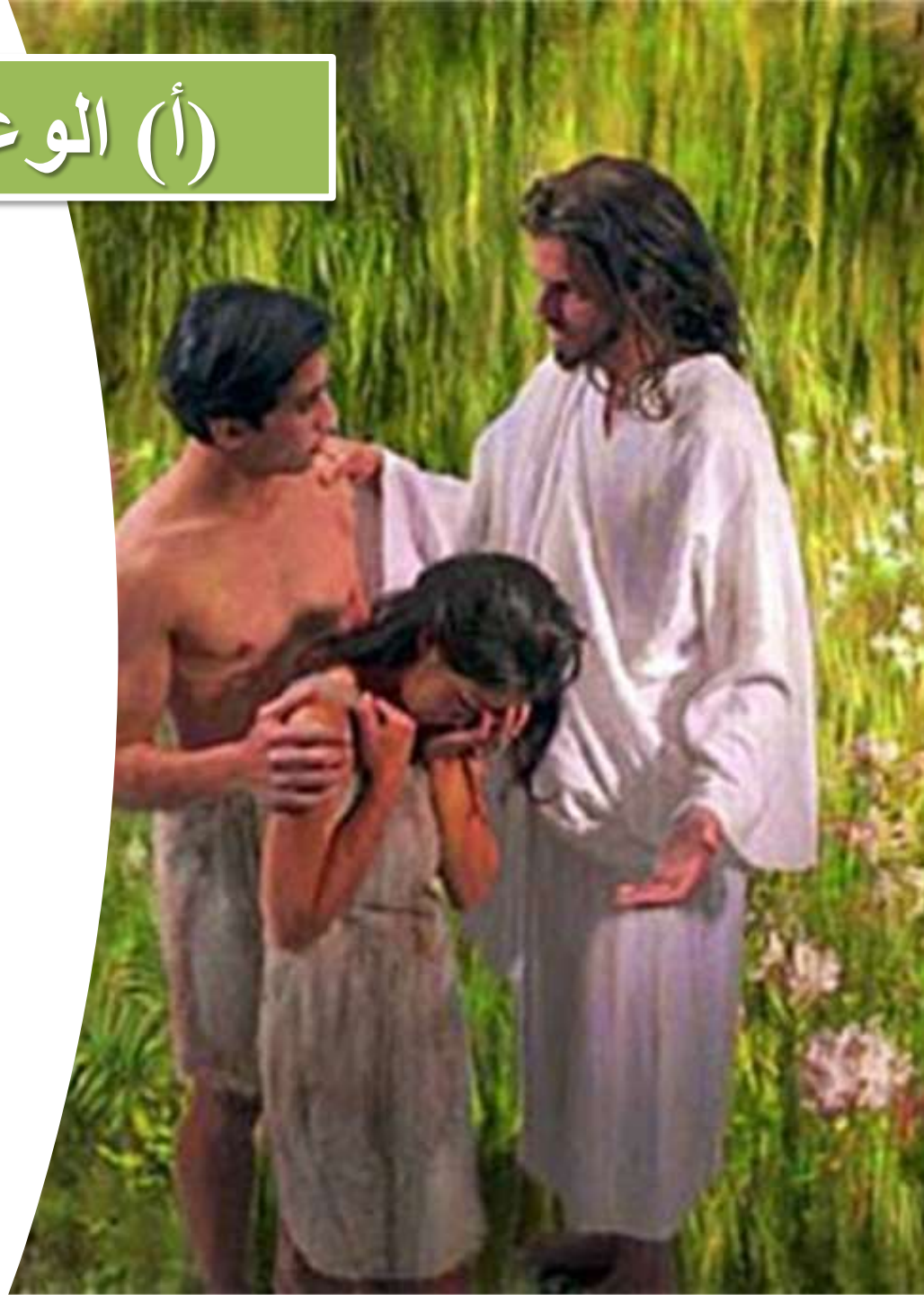


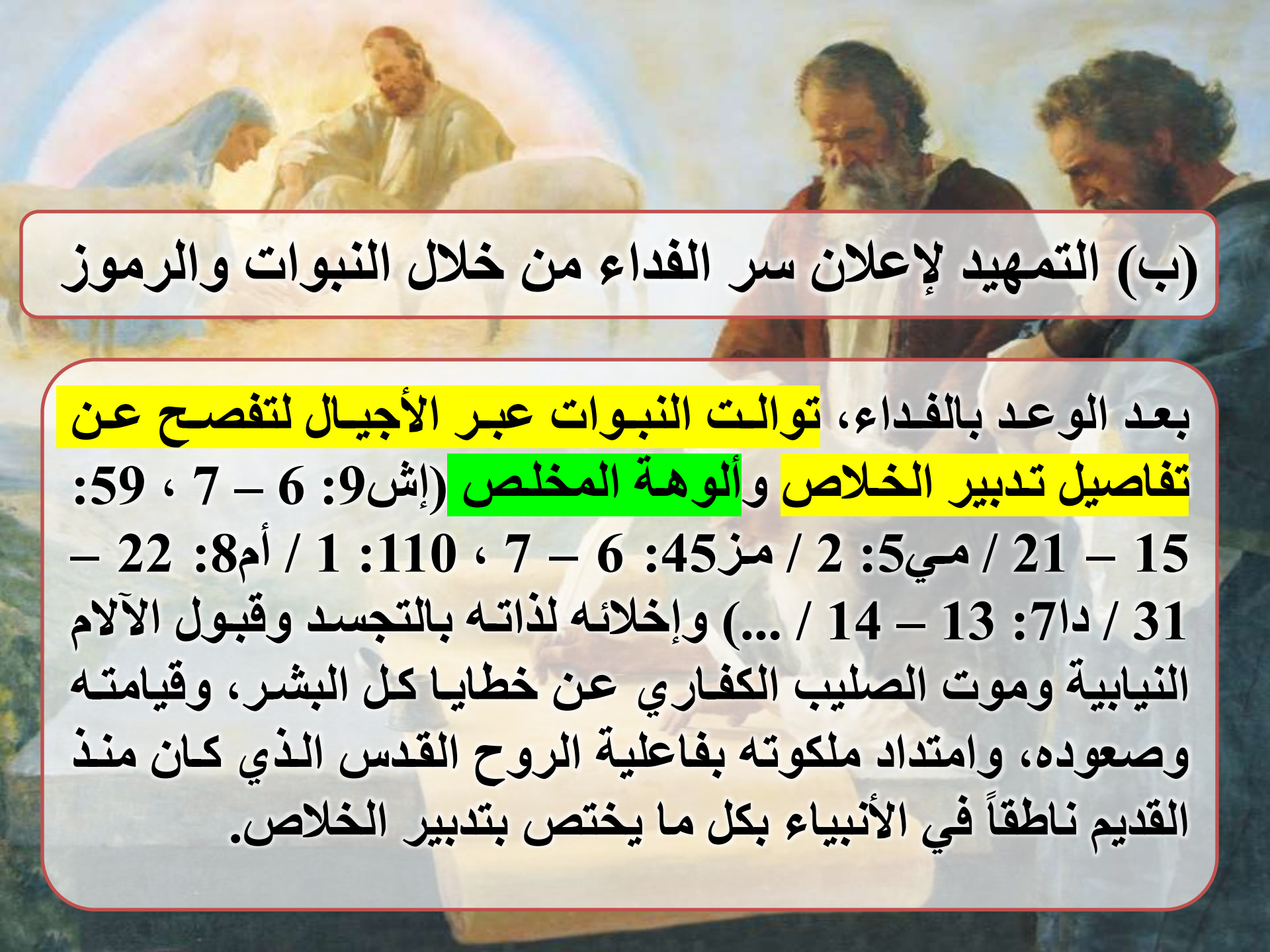
(4) الوعد بالفداء والتمهيد لإعلان سره

(أ) الوعد بالفداء

منذ أن أخطأ الإنسان الأول،
وقبلما سمع من الله حكماً بموته،
سمع في منطوق الحكم على
الحياة كلمات تعطيه رجاء
الخلاص الذي يتحقق في نسله
عندما قال للحية:

"وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ
يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ
عَقِبَهُ" (تك3: 15)





(ب) التمهيد لإعلان سر الفداء من خلال النبوات والرموز

بعد الوعد بالفداء، توالى النبوات عبر الأجيال لتفصح عن تفاصيل تدبير الخلاص وألوهة المخلص (إش 9: 6 – 7 ، 59: 15 – 21 / مي 5: 2 / مز 45: 6 – 7 ، 110: 1 / أم 8: 22 – 31 / دا 7: 13 – 14 / ...) وإخلائه لذاته بالتجسد وقبول الآلام النيابية وموت الصليب الكفاري عن خطايا كل البشر، وقيامته وصعوده، وامتداد ملكوته بفاعلية الروح القدس الذي كان منذ القديم ناطقاً في الأنبياء بكل ما يختص بتدبير الخلاص.

النبوات ..



- هذه النبوات هي التي تولى السيد المسيح بنفسه شرحها لتلميذي **عمواس**: "فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَانِ الْقُلُوبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ يَفْسِّرُ لَهُمَا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ." (لو24: 25 - 27)
- ونفس هذا الدرس أعطاه للإثني عشر قبل الصلب وبعد القيامة (راجع لو24: 44 - 48)
- لذلك نبه بطرس الرسول المؤمنين إلى أهمية النبوات وتفسيرها في (2بط1: 19 - 21)
- (راجع تسجيل النبوات وشرحها في «السيد المسيح له المجد في أسفار العهد القديم»)

الرموز ..

علاوة على النبوات، هناك أيضاً
الرموز إلى السيد المسيح، كما في :

- الذبائح والمحرقات الحيوانية
- قصة الفلك
- السلم الذي رآه يعقوب منصوباً بين
الأرض والسماء والملائكة تصعد
وتنزل عليه
- خروف الفصح
- المن
- الصخرة التي شرب منها بنو
إسرائيل في البرية
- الحية النحاسية
- خيمة الاجتماع ثم الهيكل ... الخ

(راجع أيضاً الفكر المسياني في أشياء وأحداث
رمزية في «السيد المسيح له المجد في أسفار العهد
القديم»)



وبعض هذه الرموز مشروح دلالتها في الكتاب المقدس:

- المسيح نفسه قال في إشارة إلى السلم الذي رآه يعقوب ودلالته الرمزية للمسيح: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ». (يو: 1: 51، قارن مع تك: 28: 12)

- وقال أيضاً: «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ». (يو: 3: 14 – 15، قارن مع عد: 21: 9)

- والمن باعتبارهِ الخبز النازل من السماء يرمز إلى المسيح خبز الحياة النازل من السماء (يو: 6: 31 – 59، قارن مع خر: 16: 15، وعد: 11:



• **الصخرة** التي شرب منها بنو إسرائيل هي المسيح، كقول بولس الرسول: "أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتْهُمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ" (1كو10: 4، قَارْنِ مَعَ خَر 17: 6 وَ عَد 20: 11).

• **الذبائح الحيوانية** كانت ترمز إلى دم المسيح حمل الله الذي يحمل خطية العالم (يو1: 29، قَارْنِ مَعَ خَر 12: 3، وإش 53: 7، 10، 11 وَأَع 8: 32 – 35، 1بط 1: 19 وَرؤ 5: 6 – 14)

• وبالمثل أيضاً **خروف الفصح**: "أَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا" (1كو5: 7)



صح أم خطأ؟ من رموز السيد المسيح:

• الصخرة التي شرب منها بنو إسرائيل

• النعمة

• الذبائح الحيوانية

• سلم يعقوب

• شجرة معرفة الخير والشر

• خروف الفصح

• بئر سبع

(.....) ✓

(.....) ✗

(.....) ✓

(.....) ✓

(.....) ✗

(.....) ✓

(.....) ✓



شخصيات تاريخية ..

هناك أيضاً بعض الشخصيات التاريخية التي تُعتبر مثلاً للمسيح بسبب الدلالات الرمزية لبعض جوانب حياتها وتشابهها مع حياة السيد المسيح، كما في حياة:

- آدم
- هابيل
- ملكي صادق
- اسحق
- يوسف
- موسى
- يشوع ... إلخ

(راجع شخصيات ترمز إلى المسيا في «السيد المسيح له المجد في أسفار العهد القديم»)





(5) إنتظار الفداء





رهبة الموت...

كان الناس يرهبون الموت ويخشونه:

- قال يعقوب أبو الأسباط: "... تَنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ" (تك42: 38)
- وقال صاحب مزمور (24: 102): "يَا إِلَهِي، لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي"
- وحزن حزقيا الملك لما علم أنه سيموت وبكى بكاءً عظيماً (2مل20: 3)
- وعبر عن ذلك بولس الرسول قائلاً: "وَيُعْتَقَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنْ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ" (عب2: 15)



انتظار تحقيق المواعيد ...

ولأن الله وعد بالفداء والخلاص من الموت، ظل القديسين في العهد القديم ينظرون يوم الفداء وتحقيق المواعيد بعين الإيمان: **”فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيَّوْهَا“** (عب 11: 13)

• واشتهى إبراهيم أن يرى يوم الرب (الفداء) كما قال السيد المسيح: **”أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ“** (يو 8: 56)



(أ) الإخلاء .. والخدمة حتى الآلام

(ب) آلام الفداء

(ج) لماذا كان الصليب هو وسيلة الفداء؟

(د) قَدْ أَكْمَلَ ...

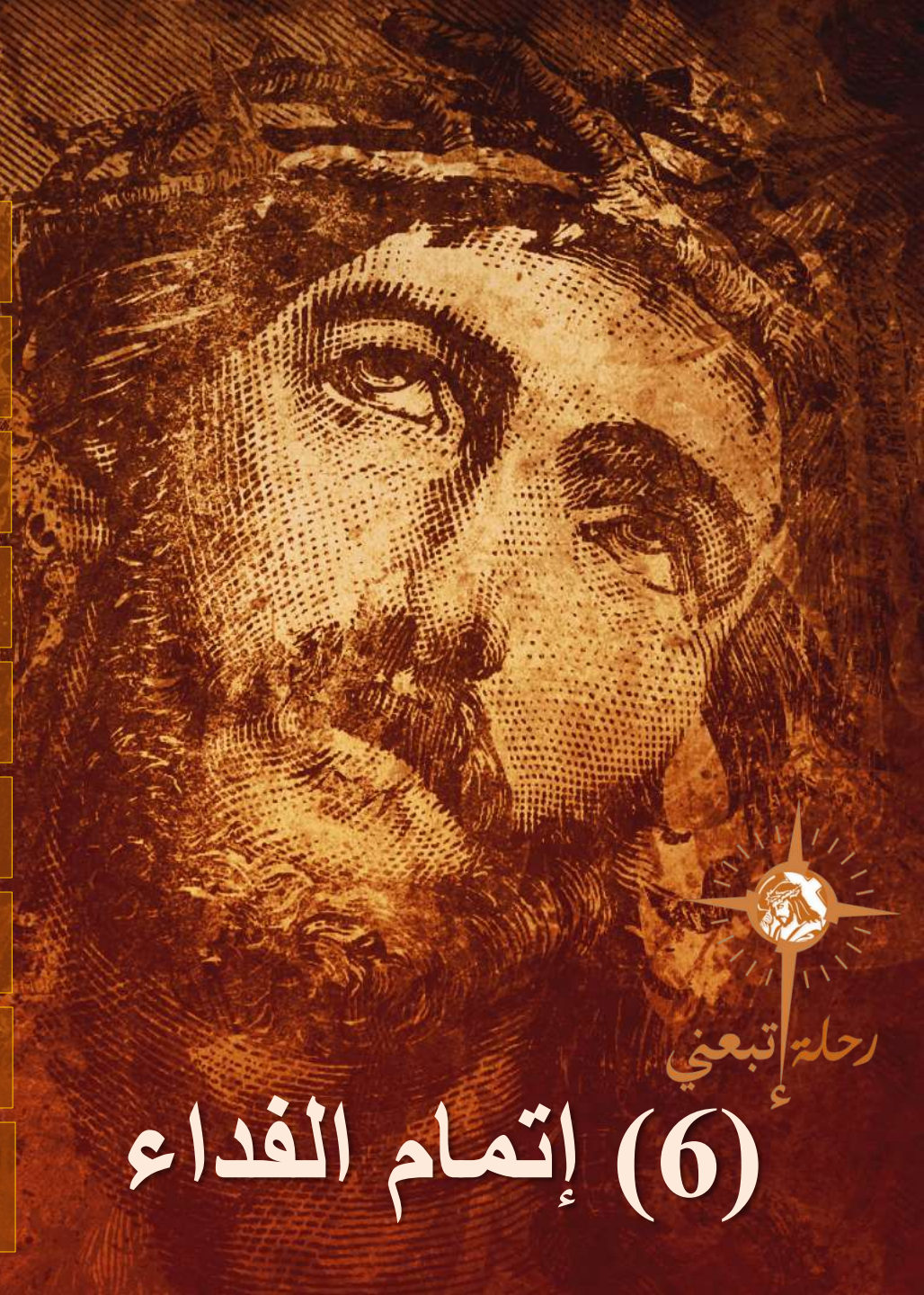
(هـ) تسليم الروح ...

(و) الطعنة ...

(ز) إلى الجحيم ...

(ح) دور الأقاتيم في ذبيحة الصليب

(ط) استمرارية كهنوت الابن وعمله
الشفاعي بكفارة جسده ودمه



رحلة إتبعني

(6) إتمام الفداء



(أ) الإخلاء .. والخدمة حتى الآلام

- تم الفداء عندما أخلى الأقتنوم الثاني من الذات الإلهية نفسه "أخلى نفسه، آخذاً صورةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ" (في 2: 7) وولد يسوع المسيح ابن الله الكلمة من العذراء مريم وارتضى أن يولد في مزود للبقر، ويُلف كرضيع، ويمشي على الأرض كإنسان، ونما وكبير.
- لما بلغ الثلاثين من عمره بدأ خدمته العلنية: فصنع المعجزات، وأقام الموتى، وتحكم في الطبيعة، وعلم الناس الفضيلة والتعاليم الروحية، ودعاهم إلى حياة التقوى والصلاح.
- إلتف الشعب حوله مما أثار غضب اليهود وحقدهم، فبدأوا يدبرون لقتله، ولم يعرفوا أنهم بذلك يتممون مشيئة الله في إتمام الفداء.
- فقبضوا عليه وحكموا عليه بالصلب، فعروه وجلدوه وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه، وأخرجوه حاملاً الصليب وسط التعييرات والإستهزاءات، ثم سمروا يديه ورجليه على الصليب في الجلجثة.





صح أم خطأ؟

• بدأ الفداء عندما أخلى الأقنوم الثاني من الذات الإلهية نفسه
(.....) ✓

• بدأ الرب يسوع خدمته العلنية في سن الثلاثين من عمره
(.....) ✓





(ب) آلام الفداء

بالإضافة إلى الآلام التي دخلت إلى السيد المسيح من واقع قبوله للطبيعة البشرية (جوع - عطش - تعب - حزن - إلخ) فقد تحمل آلام أخرى خاصة بالفداء، وهي:

(1) آلام جسدية

(2) آلام نفسية

(3) آلام روحية

أكمل:



أنواع الآلام التي جازها الرب يسوع:

(1) آلام الطبيعة البشرية (جوع – عطش – تعب ...)

(2) آلام الفداء الجسدية

(3) آلام الفداء النفسية

(4) آلام الفداء الروحية



(1) الآلام الجسدية ...

- تحمل السيد المسيح الجلد بالسياط الرومانية..
 - وتحمل إكليل الشوك الذي غُرس بوحشية في رأسه مما أدمها..
 - ولما نزعوا ثوبه الذي إلتصق بجراحاته كان ذلك بعنف مما جعل جراحات الجلد تُدمي بغزارة..
 - تحمل اللطم والبصق
 - احتمل آلام الجوع والعطش ولصق لسانه بحلقه من شدة العطش..
 - ثم سُمِر بالمسامير في يديه ورجليه..
 - وطُعن بالحربة في جنبه..
- وهكذا صار كله مضروباً من أجلنا، لكنه احتمل كل هذه الآلام مُستهيئاً بالخزي لأنه: «مِنْ أَجْلِ السَّرُورِ الْمُؤَظُّوعِ أَمَامَهُ، اِحْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهْيِئاً بِالْخِزْيِ» (عب 12: 2)



(2) الآلام النفسية ...

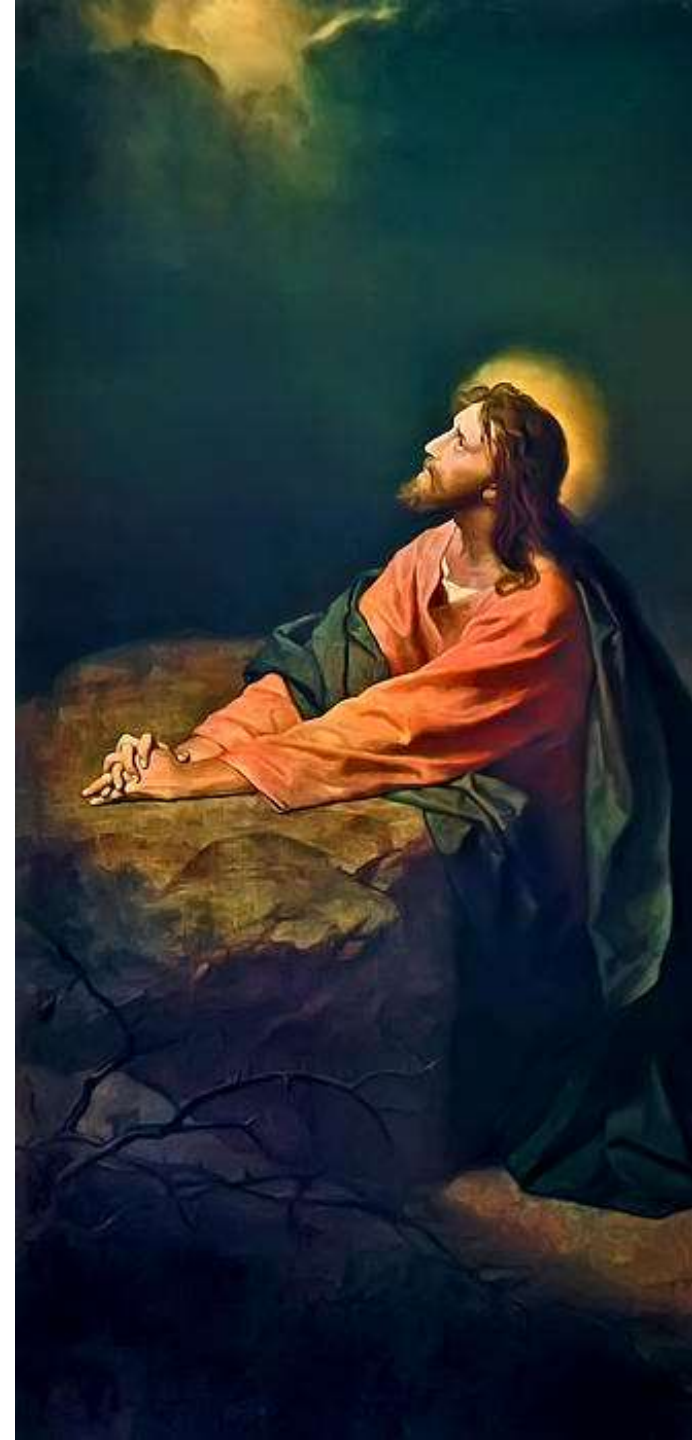
- تركه التلاميذ جميعهم وهربوا ..
وخانه أحدهم .. وأنكره آخر..
- الشعب الذي خدمه وشفى مرضاه
فضّل عليه باراباس اللص، وصرخ
«اصلبه .. اصلبه»..
- وارتضى المسيح الحكم بالصلب
وهو أشنع وسائل الموت وأشدّها
عاراً ..
- من أجل ذلك كله قال السيد المسيح:
«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ!»
(مر14: 34)

(3) الآلام الروحية

تحمل مسئولية خطايا البشر كلها حيث أتت
خطايا العالم بأسره على المسيح حتى صار
خطية لأجلنا:

- جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا،
لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ (2كو5: 21)
- الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ
عَلَى الْخَشَبَةِ (1بط2: 24)

وهذه الآلام أشد قسوة من الآلام الجسدية
والنفسية، لأن البار صعب عليه جداً حتى
مجرد نظر الخطيئة فكيف يكون الحال لو
حملها وتحمل مسئوليتها وعقابها، كما لو
كان هو فاعلها ..



عذابات ما قبل الصلب

- **لكموه ولطموه** (مت 26: 67): فعلوا هذا به لحسدهم (مت 27: 18)
- **عروه** (مت 27: 28): كان إظهار الجسم عارياً مصدر حرج شديد وإهانة للشخص اليهودي.
- **ألبسوه رداء قرمزيّاً** (مت 27: 28 / مر 15: 17 / يو 19: 2): كان يرتديه الحكام اليونان الذين حكموا البلاد قبل الرومان.
- **ألبسوه إكليلاً من شوك** (مت 27: 29 / مر 15: 17 / يو 19: 2): بديلاً لإكليل الزهور.
- **أمسكوه قصبه** (مت 27: 29): من أعواد الخيزران التي كان يستعملها الجنود للضرب، ويقصدونها بديلاً عن الصولجان.
- **سجدوا له** (مت 27: 29): إستهزاء بملوكيته
- **بصقوا عليه** (مت 27: 30 / مر 15: 19): من أشد ما يُهين الكرامة، واعتبر اليهود بصاق غير اليهود نجساً.
- **ضربوه على رأسه** (مت 27: 30 / مر 15: 19): تسبب ألماً شديداً وفقداناً للتوازن وتؤدي إلى غرس شوك الإكليل في الرأس.
- **الجلد** (مر 15: 15): عقوبة مُرعبة استعملها الرومان مع العبيد والمُحتقرين من غير الرومان.



أكمل: ما هي عذابات يسوع قبل صليبه؟

(1) لُكِّمُوهُ وَلَطَّمُوهُ.....

(2) عَرَّوْهُ.....

(3) أَلْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمِزِيًّا.....

(4) إكْلِيلَ الشَّوْكِ.....

(5) أَمْسَكُوهُ قَصْبَةً.....

(6) سَجَدُوا لَهُ.....

(7) بَصَقُوا عَلَيْهِ.....

(8) ضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.....

(9) جَلَدُوهُ.....



هل عذابات ما قبل الصلب من ضمن إجراءات الحكم؟

• القديس لوقا حدد هدفها المُنفصل عن الصلب دون أن يذكر تفصيلها: «لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنْعَ مِنْهُ. فَأَنَا أَوْدَبُّهُ وَأُطْلِقُهُ» (لو 23: 16).

• القديس يوحنا الذي على الأغلب حضر المحاكمة، وضع نفس الهدف الذي ذكره القديس لوقا مُبيناً أنها قبل الحكم بالصلب وبالتالي أنها ليست من ضمن إجراءاته.

• هذا ما يؤكد القديس كيرلس الإسكندري في تفسيره لعمل بيلاطس أنه جلده ظُلماً وسمح لجنوده أن يستهزئوا به لأنه ظن أن الشعب اليهودي عندما سيرى السيد وقد عانى من هذه العقوبة الظالمة، وهو برئ تماماً من كل تُهمة، سيهدأ ويُشفق عليه.

التأديب ..



- كل هذه الآلام كانت تحقيق للنبوة التي تقول: «تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شُفِينَا» (إش 53: 5)
- لو لم يُعَاقِبِ الرب يسوع بدلاً منا، لما حصلنا على السلام مع الله.
- لقد أَدَّبَ المسيح وعوقب بدلاً منا، وتحول جسده المبارك إلى كُتْلَةٍ مِنَ الْأَلَمِ حَتَّى يَرْفَعَ عَنَا عِقَابَ جَمِيعِ خَطَايَانَا وَيُصَالِحَنَا مَعَ اللَّهِ.

جواهر آلام السيد المسيح من خلال تعليم آباء الكنيسة



«لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا» (إش 53: 4)
ما حمله ليس أحزانه ولا أوجاعه إنما هي أحزاننا
وهومنا وجراحاتنا...

ما يحمله إنما هو ثقل خطايانا التي انحنى بإرادته
ليحملها بحبه في جسده عنا.

لقد حمل خطايانا واحتمل أمراضنا ومع هذا لم يُعانِ من
شيء يحتاج إلى علاج، فقد جُرب في كل شيء مثلنا
ولم يكن فيه خطية. من يضطهد النور الذي يضيء في
الظلمة لا يقدر أن يغلبه.

لقد سُحق وجُرح لكنه شَفِي كل مرض وكل ضعف.
(القديس غريغوريوس النزينزي)

إن كانت الخطية هي تعرية للمسيح
فاحذري منها يا نفسي لكي تُبقي
ثيابه عليه.

وإن كنتِ يا نفسي قد تسببتِ في
عُريه فعلاً، فاسرعي إليه يا نفسي
بالتوبة لكي تستري عليه.

(القمص بيشوي كامل)

لما جُلد صمت! ولما صُلب
صلى لأجل صالبيه! بماذا
أكافئ الرب عن كل ما
أعطانيه؟! كأس الخلاص آخذ
وادعو اسم الرب.
(القديس إيرونيموس)

ذاك الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر رآه البشر على الصليب بلا
شكل ولا جمال؛ كان وجهه منكسًا، ووضعته غير لائق. مع هذا فإن
عدم الجمال هذا الذي لمخلصك أفاض ثمنًا لجمالك الذي في الداخل،
فإن مجد ابنه الملك من داخل (مز 45: 2).

(القديس أغسطينوس)

عراه الصالبون عن لباسه
كالجزازين، أما هو فسكت..
ترك لباسه.. حتى يُلبس
الذين خرجوا من الفردوس
عرايا..

يُلبسهم ثيابه ويبقى هو في
هزء، لأنه عرف أنها تصلح
لآدم المفضوح!

عروا ثيابه وألبسوه ثوباً
قرمزيّاً لون الدم، حتى يتزين
به العريس المقتول.
(ماريعقوب السروجي)

ضفّروا إكليل الشوك ووضعوه
له، وهذا يليق به، إذ جاء ليقتلع
الأشواك من الأرض.

حمل لعنة الأرض بالإكليل الذي
وضعوه على رأسه، وحمل ثقل
العالم كله كالجبار!

الخطايا والذنوب والأوجاع
والآلام والضربات ضُفرت
بالإكليل ووضعت على رأسه
ليحملها!

بإكليله خلع زرع الحياة الملعون!
(ماريعقوب السروجي)

(ج) لماذا كان الصليب هو وسيلة الفداء؟

- كان لابد أن يُصاحب الموت سفك دم لأنه «بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ» (عب 9: 22)
- فلو مات السيد المسيح مخنوقًا أو غريقًا أو بالحرق بالنار لما أمكن أن يكون هو فصحنا "لأنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ ذُبِحَ لِأَجْلِنَا" (1كو 5: 7).
- لكن ماذا عن فكر الصليب في حياة السيد المسيح؟

الصليب .. والمصلوب النجار!

• **الصليب مصنوع من خشب الشجر لكي يوضح**
الرب أن إبليس إذ استخدم الشجرة لخداع
البشرية وسقوط الإنسان في الفردوس، فإنه هو
أيضًا قد استخدم الشجرة لخلاص البشرية
ورجوع الإنسان إلى الفردوس، فكل أنواع
الخلقة ينبغي أن تستخدم لتمجيد الله. وعلى
الشجرة قال للص اليمين: "اليوم تكون معي
في الفردوس".

• **اختار السيد المسيح مهنة النجارة في حياته قبل**
الصليب.. وهكذا صنع ابن النجار صليبًا من
خشب الشجر ليخلص به العالم. كما قال القديس
مار إفرام السرياني: «مبارك هو ذلك النجار الذي
صنع بصليبه قنطرة لعبور المفدين».

• **لكن لماذا دبر الرب في خطة الخلاص أن يتم**
الفداء بذبيحة الصليب، وليس بموت السيد
المسيح بطريقة أخرى؟



اختار الرب الصليب للأسباب التالية:

- (1) لأنه أراد أن **يموت كالعبيد** (إذ كان الصليب حينذاك هو عقوبة العبيد، أما الأحرار فتقطع رؤوسهم بالسيوف)..
- (2) لكي **يموت واقفاً** (مُنْتصباً) ليعلن أن الصليب ليس هزيمة ولكنه نصرّة، «خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ» (رؤ5: 6)
- (3) ليكون **الموت علنياً**، على رؤوس الأشهاد، تأكيداً للقيامة التي ستأتي فيما بعد..
- (4) **ليموت باسطاً ذراعيه**، جامعاً اليهود والأمم في شخصه المُحب، ولكي يُعلن حبه غير المحدود وغير المشروط للجميع وفي كل زمان ومكان..

(9) لكي يترك لنا علامة قوة في حياتنا «أَعْطَيْتَ خَائِفِكَ رَايَةً تُرْفَعُ
لَأَجْلِ الْحَقِّ» (مز 60: 4)، «تَظْهَرُ عَلَامَةٌ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ»
(مت 24: 30)

(10) لكي يرتفع في الهواء ليغلب ذاك الذي له سلطان الهواء أي إبليس
(أف 2: 2)

(11) ليرينا عملياً أن الطريق المؤدي إلى السماء هو الصليب، فنعمل
بوصيته «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي ..يَحْمِلْ صَلِيبَهُ» (لو 9: 23)

(12) ليقدم إجابة السؤال المُلح في ذهن الإنسان دائماً وهو «لماذا
الألم؟»، لأنه «فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ»
(عب 2: 18)، فقد سمح لنفسه بالألم حتى يحمل خطايانا، ويسمح
لنا بالألم حتى نترك الخطايا. فالألم والصليب مدرسة للفضائل
(التواضع – الصبر – محبة الناس – الهدوء - ... إلخ)

(5) لكي يرتفع المسيح بين الأرض والسماء مُعلقاً ليزيل الحاجز بينهما «لأنَّه هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطِ» (أف2: 14) ..

(6) ليتم النبوات التي أكدت ضرورة الصليب، مثل «ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ» (مز22: 16) و «وَتَكُونُ حَيَاتُكَ مُعَلَّقَةً قُدَّامَكَ» (تث28: 66)، وحفظ جسده سليماً غير منقسم «يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ» (مز34: 20)

(7) لأنه هو الكاهن فكان في الوضع الكهنوتي (فاتحاً ذراعيه رافعاً إياهما إلى أعلى) وهو الذبيحة في آنٍ واحد..

(8) لأن آلام الصليب طويلة ومروعة وقاسية، إعلاناً لحبه وليكشف لنا بشاعة الخطية أمام عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا" (غل 3: 1)



أكمل: لماذا الصليب؟

(1) ليموت كالعبيد.....

(2) ليموت واقفاً.....

(3) ليموت علناً.....

(4) ليموت فاتحاً ذراعيه.....

(5) ليكون مُعلقاً بين
السماء والأرض.....

(6) ليتم النبوات.....

(7) في الوضع الكهنوتي.....

(8) آلام طويلة لإعلان حبه.....

(9) ليترك لنا علامة.....

(10) انتصر على الشيطان
رئيس سلطان الهواء.....

(11) لنحمل وراءه الصليب.....

(12) الألم مدرسة الفضائل.....





(د) قَدْ أَكْمَلَ ...

من مكانه العالي، كان بصر المصلوب ممتداً على كل خطاة الأرض واحداً فواحداً، ليشفع فيهم بيديه المبسوطتين، وحين وصل لآخرهم، شعر أنه أتم مهمته بإتقان، فلم يستطع أن يكتف صيحته بالانتصار، مُعبِراً عن لذة الإنجاز قائلاً: «قَدْ أَكْمَلَ»

(يو: 19: 30)



صح أم خطأ؟

معنى كلمة «قَدْ أُكْمِلَ»:

(.....) ✓

(.....) ✓

(.....) ✓

(.....) ✗

• قَدْ أُكْمِلَ خلاص البشر

• قَدْ أُكْمِلَ ترتيب خطة الخلاص

• قَدْ أُكْمِلَ حب الله للعالم

• قَدْ أُكْمِلَ الزمان



(هـ) تسليم الروح ...

- استجمع المصلوب آخر قواه العضلية في صرخة أخيرة لأبيه السماوي يقول فيها: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لو 23: 46)
- ثم أَمال رأسه لأسفل، وهو يبارك هواء أرضنا بآخر أنفاسه..
- سكّنت حركات هذا الجسد الذي ما استراح يوماً وهو يجول يصنع خيراً..
- كل الناس تموت راقدة، في فراشها أو حتى على أرض الطريق، أما هو فقد مات واقفاً... لأنه مازال حياً يعمل!!!

• الإنجيليون الأربعة استعملوا تعبير «**أسلم الروح**»، لم يقولوا مات، كما لاحظ القديس أغسطينوس ..

• القديس مرقس استخدم اللفظ اليوناني الذي يعني حرفياً «**تنفس النفس الأخير**» ..

• من عدة مئات من السنين شاركهم الوصف إشعياء، المُلَقَّب بالنبى الإنجيلي، فقال: «**سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ**» (إش 53: 12)

• نرى في جميع التعبيرات أن **المسيح سلم روحه بإرادته** «لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا» (يو 10: 17 – 18)

من يقدر أن ينعس متى يريد
مثلما مات يسوع حينما أراد؟
من يخلع ثيابه عندما يشاء،
كما خلع جسده حسب
مسرته؟

من يرحل عندما يريد، كما
رحل هذا من هذه الحياة
حسب مسرته؟

يا لعظمة سلطان ذاك الذي
نترجاه ونرهبه إذ هو الديان،
هكذا هو سلطانه الذي أعلنه
وهو إنسان ميت!!!
(القديس أغسطينوس)

ذاك الذي لم يجد أين يسند
رأسه، أسندها أخيراً حين
استودع نفسه على حضن
الآب، إذ يستريح في أحشاء
الآب.

(القديس إمبروسيوس)





صح أم خطأ؟

- السيد المسيح أسلم الروح فمالت رأسه (....) (X)
- السيد المسيح أمال رأسه ثم أسلم الروح (....) (✓)

أكمل: نبوة توضح أن الرب يسوع مات بإرادته

سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ (إش 53: 12)

.....



الله .. هل يموت؟

يُجاوب على هذا التساؤل القديس كيرلس شارحاً:

• المسيح بكونه إلهاً، غير متألم وغير مائت، ومن ناحية أخرى تألم ومات.

• اللاهوت فوق الألم وليس مثلنا. ولكن من حيث أنه إتحداً بجسد ذي نفس عاقلة، فلما كان هذا الجسد يتألم، كان هو (اللوغوس) في غير ألم، مُدركاً ما يقع على جسده من آلام.

❖ هذا الإدراك يُشبه إدراك نفس أي إنسان لما يتألم به جسمه، فالنفس لا تجوع عندما يظل جسمها بدون أكل، ولكنها تدركه فيه. ونقول فلان جاع، مع أن الجوع أصاب جسم فلان، ولكن ننسبه إلى فلان ككل.



صح أم خطأ؟

(✓....)

• اللاهوت لا يتألم

(✓....)

• الناسوت فقط هو الذي يتألم

(✗....)

• عند الآلام فارق اللاهوت الناسوت

• الآلام وقعت على الناسوت دون أن يفصل عن اللاهوت

(✓....)



اللوغوس كان حياً حتى
حينما كان جسده المقدس
يذوق الموت..

قد ذاق الموت ليس لكي يقي
مائتاً معنا..

كيف يُقال إذاً أن ذاك الذي
هو الحياة قد مات؟ لقد كان
ذلك بأن احتمل الموت جسده
الخاص لكي يحييه من جديد
مُظهراً بحق أنه هو الحياة.

(القديس كيرلس)

من غير الممكن أن يموت الكلمة،
لأنه غير مائت بسبب أنه ابن الآب
غير المائت.

ولهذا اتخذ لنفسه جسداً قابلاً
للموت. حتى أنه حينما يتحد هذا
الجسد بالكلمة الذي هو فوق
الجميع، يُصبح جديراً ليس فقط أن
يموت نيابةً عن الجميع، بل ويبقى
في عدم فساد بسبب اتحاد الكلمة
به.

(القديس أثناسيوس الرسولي - تجسد الكلمة فصل 9)

كيف مات المسيح؟

كان على المصلوب أن يتحرك بين وضعتين بحركتين متتابعتين على الصليب:

- **الوضع الأول:** يكون الجسم منجذباً فيه إلى أسفل بثقله الطبيعي، وهذا يجعل الشهيقة صعباً للغاية بسبب إنقباض القفص الصدري لوجود ثلاث قوى، الذراعين المعلقين في جهتين متضادتين، وثقل الجسم لأسفل.

مما يجعل المصلوب يُسرّع إلى الوضع الثاني ليلتقط أنفاسه...



• **الوضع الثاني:** أن يركز بجسمه على المسامير ليرتفع قليلاً حتى يسمح للرئتين بالإمتلاء بقليل من الهواء، يدفع من أجله آلاماً مروعة بسبب إرتكاز لحم رجليه الداخلي على المسمار، وإحتكاك لحم يديه بالمسمارين لدورانهما حولهما، مما يسبب نزيفهم وتهرأهم.

لو عرفنا أن الإنسان يتنفس 15 مرة في الدقيقة، نكتشف أن المسيح قام بهذه العملية 2700 مرة خلال الثلاث ساعات.

(الكفن يؤيد هذه النظرية إذ وجد العلماء عليه إتجاهين لسريان الدم من جرح كل من اليدين).

• عندما يصل المصلوب لحالة العجز عن هذه الحركة بسبب إنهائه وتهرؤ يديه وقدميه، يلبث على الوضع الأول فيموت مُختنقاً.

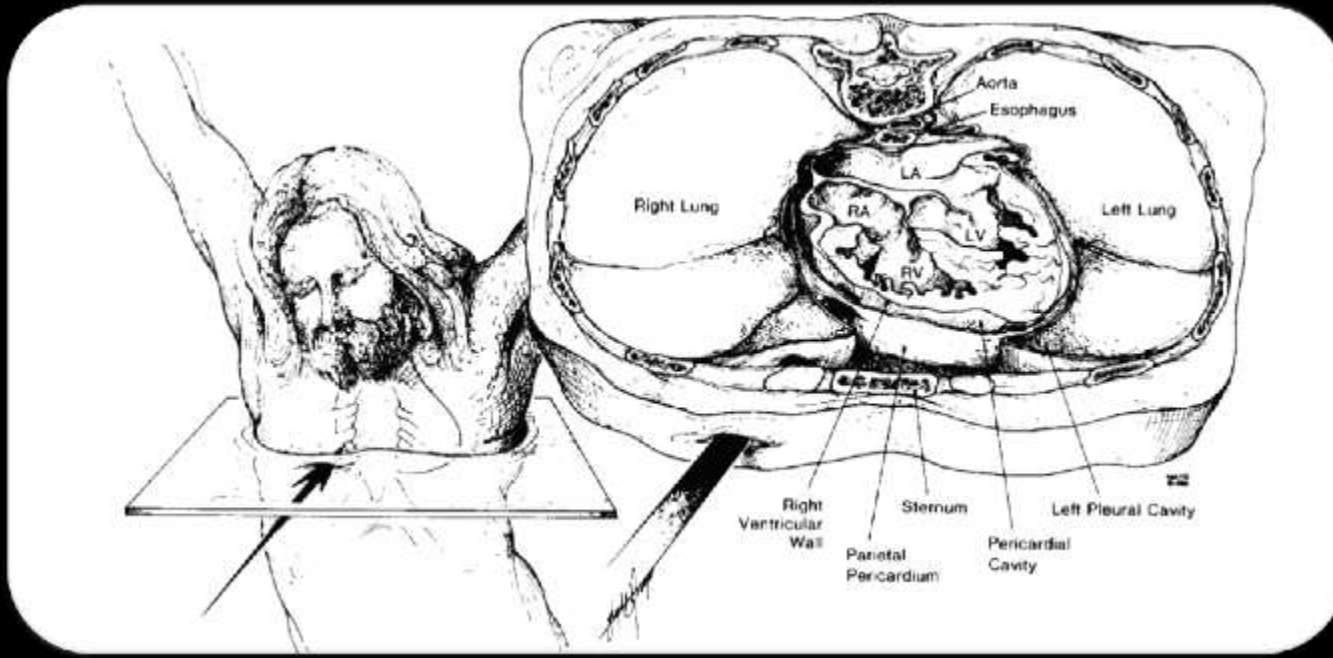
• إن أرادوا التعجيل بموته يكسرون سيقانه، مما يؤدي إلى عجزه عن الارتكاز عليهما للوصول إلى الوضع الثاني فيموت مختنقاً، أو يؤدي إلى تجمع الدم لأسفل لينزف من الساقين، فيموت.

• العلماء والدارسون يرجحون بشدة أنه لم يمت مُختنقاً لأنه:

❖ مات سريعاً، كما شهد صالبيه ..

❖ صرخ صرخة عظيمة ونكس رأسه، الأمران الذي يستحيل عملهما لو كان في الوضع الأول الذي يؤدي إلى الإختناق.





يرجح العلماء أن سبب موت المسيح هو انفجار في القلب ..

• فبدءاً من آلامه النفسية في جسيماني «نَفْسي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ!» (مر14: 34)، حدثت إنقباضات في الشريان التاجي، وهذه الإنقباضات المتكررة نتج عنها موت جزء من عضلة القلب أعقبه تلقائياً انفجار القلب عند هذا الجزء، واندفعت الدماء إلى داخل غشاء التامور المحيط بالقلب.

• يتفق ذلك مع نزول الدم والماء من طعنة الحربة. إذ كان قد حدث ترسيب للدم، داخل الغشاء، تاركاً سائل مائي فوقه لإختلاف الكثافة، مما أدى إلى أن بعد انتهاء نزول الدم، نزول السائل المائي.

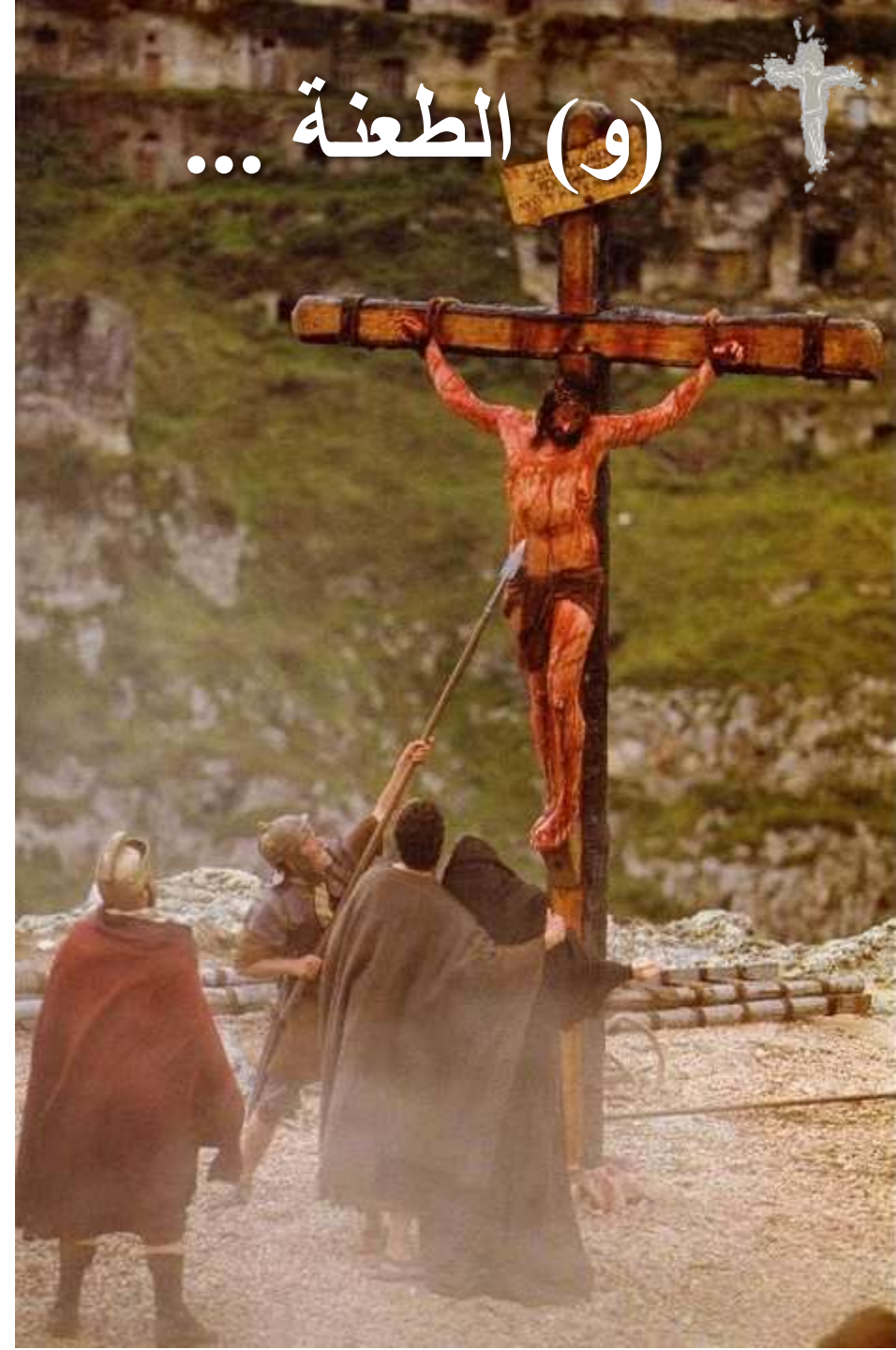
(و) الطعنة ...



• الطعن بالحربة إحدى الوسائل الشائعة آنذاك للتعجيل بالموت للمحكوم عليه.

• فعلها أحد الجنود بالرغم من ملاحظته أن المسيح قد مات، لعله أراد أن يقطع، ولو بعض الشك باليقين الكامل.

• القديس يوحنا الإنجيلي فقط هو الذي ذكر الطعنة، ولم يحدد موضعها في أي جنب. يقول العلماء أنه لكي تحقق غرضها (وهو الوصول للقلب وتمزيقه) يلزم أن تكون من اليمين إلى اليسار. وهذا ما يسمله لنا التقليد أنه طعن في جنبه الأيمن.





- العلماء الذين درسوا كفن السيد المسيح، وجدوا **فتحة** شبه بيضاوية (**1.5 x 4.8** سم) **تُشير إلى أن الطعنة** كانت بين الضلع الخامس والسادس لعظام الصدر **اليمنى**، ينتشر منها إلى أسفل، دم بشكل متعرج لمسافة 15 سم على الأقل تقطعه فراغات واضحة بسبب وجود سائل (ماء) مع الدم.

هذه الطعنة صارت علامة أبدية في جسد السيد المسيح ..

• **توخز ضمير الذين جرحوا الرب**
«سَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ،
وَيُنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ»
(رؤا: 7)

• **تُثبت أن الذي قام هو نفسه يسوع المصلوب** «إِنَّ لَمْ .. وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أَوْمِنُ ... هَاتِ يَدَكَ وَضَعَهَا فِي جَنْبِي». (يو: 20: 25، 27)

• هذه الطعنة صارت علامة أبدية في جسد المسيح، **مثل نافذة تطل منها نفس العروس، بل تدخل، إلى قلب العريس الدافئ دوماً بنار حبه.**



لقد نام المسيح على الصليب ومنه خرجت المعمودية،
إضطجع العريس وفي نومه طُعن جنبه، إنفتح جنبه وولد العروس
مثلما وُلدت حواء من آدم ..

إن سُبات نوم الموت جاء عليه على الصليب، ومنه خرجت الأم
التي تلد كل الكائنات الروحية.

لقد ولد رب آدم في نومه حواء الجديدة لتصير أمّاً لأبناء آدم عوضاً
عن حواء.

إن الماء والدم اللذين يخلقان أطفالاً روحانيين فاضاً من جنبه وهو
الحي الذي مات حتى يهب الحياة لآدم.

(القديس يعقوب السروجي)

خمر الصليب جعل التلاميذ حارين في الكلام..

العصير الذي داسه اليهود على الجلجثة أعطاهم الحرارة وعلمهم كل لسان. الخمر الجديدة التي سألت من جنب ابن الله هي التي علمتهم وأغنتهم.

(القديس يعقوب السروجي)

الرب يسوع يقول: «من يعطش فليأت..»

إلى أين تذهب؟

إلى الينبوع.. إلى الجنب المطعون.. إلى الصليب..

(القمص بيشوي كامل)

عندما مد الإنسان يده ليطعنك، قابلته بانفجار ينبوع من الماء والدم. وهكذا غلبت الإنسان الذي حرمك من نقطة ماء عندما قلت «أنا عطشان»، إذ أفضت عليه ينبوع ماء ودم، وغلبت خطيئي. فقابلت شر الطعنة المميتة بينوع ماء حي ودم محيي.

ربي يسوع، أسكب محبتك في فمي.. في قلبي بالروح القدس.

(القمص بيشوي كامل)



صح أم خطأ؟

(~~....~~)

• طُعن الرب يسوع قبل موته

(~~....~~)

• طُعن الرب يسوع للتعجيل بموته

(✓....)

• طُعن الرب يسوع بالتدبير الإلهي

(✓....)

• طعنة الرب يسوع علامة أبدية لحبه



(ز) إلى الجحيم ...

- لما أسلم يسوع الروح، اقترب إبليس منه ليقبض على روحه ويذهب بها إلى الجحيم كما هي عادته، وذلك ظناً منه أنه شخص عادي.

- لكن المسيح رفعه من الوسط مُسمرًا إياه بالصليب وجرده من رئاسته وشهر به جهاراً ظافراً به .. وسبى سبياً وأطلق المقبوض عليهم في قبضة الشيطان في الجحيم، وهكذا تم قهر الشيطان والانتصار على مملكة الظلمة (كو2: 14 – 15)

وهكذا تم الفداء بموت المسيح ابن الله المتجسد ...

- قدم نفسه مرة واحدة وكان هو الذبيحة وهو الكاهن: وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةِ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ.. بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. (عب9: 11 – 12)، إِذَا الْإِفْخَارِسْتِيَا لَيْسَتْ تَكَرَّاراً لَذْبِيحَةِ الصَّلِيبِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِمْتِدَادٌ لَذَاتِ الذَّبِيحَةِ الْقَائِمَةِ الْأَبَدِيَّةِ غَيْرِ الدَّمَوِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ.

- أَبْطَلَ حُكْمَ الْمَوْتِ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ: مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ (2تي1: 10)
- صَنَعَ الصَّلَحَ بَيْنَ الْأَرْضِيِّينَ وَالسَّمَائِيِّينَ: قَدْ صَوْلَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ (رو5: 10)



صح أم خطأ؟

• ذبيحة الإفخارستيا تكرر للصليب
(X) (.....)

• دخل الرب يسوع كرئيس كهنة بدم نفسه إلى الأقداس
الإلهية
(✓) (.....)





(ح) دور الأقانيم في ذبيحة الصليب

كما أن كل أعمال الخلق هي باشتراك
الثالوث، كذلك فإن تجديد الخليقة بالفداء
هو بعمل الثالوث القدوس باتحاد الأقانيم
في التدبير، مع تميز كل أقنوم في إتمام
التدبير، حيث:

- الآب بذل ابنه الوحيد،
- والابن قدم ذاته عنا لموت الصليب
خلاصاً، بإرادته وسلطانه وحده،
- وتتم هذه التقديمة بالروح القدس.

(1) الآب بمحبته بذل ابنه

❖ لكي نحيا به:

- "أَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو: 3: 16)
- "وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا." (رو: 5: 8)
- "بِهَذَا أَظْهَرَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحَبُّنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا." (1يو: 4: 9 – 10)

❖ ولكي يتم لنا به المصالحة:

• "أَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ
صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ،"
(رو5: 10)

• وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحَنَا
لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا
خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، أَيَّ إِنْ اللَّهُ كَانَ
فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ
لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ
خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ
الْمُصَالِحَةِ ... لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ
يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا،
لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِلَّهِ فِيهِ. (2كو5: 18
– 19، 21)



❖ فنحصل على التطهير والتبرير:

• "دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ
يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ."
(يو1:7)

• "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ
بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ
كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ،
لِإِظْهَارِ بَرِّهِ، مِنْ أَجْلِ
الْصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ
بِإِمْهَالِ اللَّهِ." (رو3: 24 –
(25)

• قارن أيضاً (تي3: 4 – 7)



❖ وننال التبني:

• "مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلتَّبْنِيِّ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةٍ مَشِئَتِهِ" (أف: 1: 3 – 5)

• "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالِ التَّبْنِيَّ. ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الْآبِ». إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ." (غل: 4: 4 – 7)

• "أَنْظَرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ!" (1يو: 3: 1)

❖ وننال كل شيء:

• "الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى
ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا
أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا
يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ
شَيْءٍ؟" (رو8: 32)





(2) الابن بمحبته بذل ذاته لأجلنا

• فهو "بِرُوحِ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ" (عب9: 14)

• بإرادته وسلطانه وحده "أَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ ... لِهَذَا يُحِبُّنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخُذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا

مِنْهُ، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ

أَنْ أَخُذَهَا أَيْضًا" (يو10: 15، 17 – 18)

• وهو "الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا

وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ" (رو1: 5 – 6)

• وقد أظهر "لِيُبْطِلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ" (عب9: 26)

"لَأنَّهُ هُوَ سَلامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاِثْنَيْنِ واحِداً، وَنَقَضَ حائِطَ السَّيَّاجِ
الْمُتَوَسِّطَ أَيِ العَدَاوَةِ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الوَصَايَا فِي فَرَائِضَ،
لِكَيْ يَخْلُقَ الاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنساناً واحِداً جَدِيداً، صانِعاً سَلاماً،
وَيُصَالِحَ الاِثْنَيْنِ فِي جَسَدِ واحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّليبِ، قاتِلًا العَدَاوَةَ بِهِ.
فَجاءَ وَبَشَّرَكُم بِسَلامٍ، أَنْتُمُ البَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. لِأَنَّ بِهِ لَنَا كَليَناً
قُدُوماً فِي رُوحِ واحِدٍ إِلى الآبِ. فَلَسْتُمْ إِذا بَعْدُ غُرَباءَ وَنُزُلاً، بَلْ
رَعِيَّةٌ مَعَ القَدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ" (أف2: 14 – 19)



(3) والروح القدس شارك في تدبير الصليب

• فالابن "بِرُوحِ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ" (عب9: 14)

• ومسحة المسيح أزلية "مُنْذُ الْأَزَلِ مُسِخْتُ" (أم8: 23)

• فقد "وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ" (رو1: 4)، و"مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ" (أع10: 38)

• لذلك فإن إرسالية المسيح في الزمان هي من الآب والروح القدس "الآن السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ" (إش48 "16)

• كما كان للروح القدس دوره في سر التجسد (لو1: 35)، وحل على السيد المسيح في المعمودية (مت3: 16)



- كما حل الروح القدس أيضاً على التلاميذ في العلية في هيئة السنة نارية منقسمة على كل واحد منهم، وملأهم وأعطاهم مواهبه (أع2: 1 - 4)، فجاء إليهم مُرسلاً من الآب (يو14: 26)، ومن الابن (يو15: 26 و 16: 7)

- ونقل الروح القدس استحقاقات الفداء للكنيسة كقول السيد المسيح: "يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16: 13 - 15)، فهو يشارك في تقديس الكنيسة بسكنه فيها وعمله في أسرارها وقيامه بتدبيرها.



• والروح القدس **يجعل المؤمنين هيكلًا لله** بسكناه فيهم (1كو3: 16 – 17 و6: 19، أف2: 22).

• وبهذا الروح الواحد يتوحدون إلى **جسد واحد** (1كو12: 4، 11 – 13، أف4: 3 – 5)

• وهذا **الجسد الواحد هو الكنيسة الواحدة** التي رأسها المسيح وأعضاؤها أعضاء جسده (رو12: 5، 1كو6: 15، 17 / أف5: 23 / كو1: 18)

• وبه نتمكن من **الشهادة لألوهة الابن** (1كو12: 3)، **ونتعرف على الأشياء الموهوبة لنا من الله** (1كو2: 10 – 12)

• وبه **نصلي ونتعلم كيف نرفع الصلاة** (رو8: 26 – 27)

• ومن خلاله **تنسكب محبة الله في قلوبنا** (رو5: 5 – 8)



صح أم خطأ؟



• الآب بذل ابنه الوحيد لكي نحيا به



• الإبن بذل ذاته عاملاً الصلح بدم صليبه



• الروح القدس ينقل لنا استحقاقات الفداء لكل الكنيسة
في كل العالم



• يجب أن يكون محدوداً



• الثالوث اشترك في الفداء



(ط) استمرارية كهنوت الابن وعمله الشفاعي بكفارة جسده ودمه

• كان ابن الله المتجسد المعلق على الصليب هو الكاهن والذبيحة، لأنه قدم ذاته خلاصاً بإرادته وسلطانه وحده.

• وتمتد فاعلية ذبيحة الصليب لتشمل خطايا جميع البشر في كل زمان ومكان منذ آدم وإلى أواخر الدهور.

• هي كفارة كاملة قدمت مرة واحدة فلا تتكرر لأن فاعليتها بلا حدود "أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ" (عب7: 27 و 9: 12 و 10: 10).

• وبحق كفارة ذبيحة جسده أصبح هو الوسيط بين الله والناس (1تي2: 5)، فهو وسيط العهد الجديد (عب8: 6 – 8 / 9: 15 / 12: 24).





كهنوته بذبيحة جسده لا يزول،
وشفاعته الكفارية مستمرة "الْمَسِيحُ
هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا،
الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي
أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا" (رو8: 34)،
(عب8: 1 – 2 / 7: 24 – 25).

• ونحن نحصل الآن على مفاعيل
شفاعة المسيح الكفارية بذبيحة جسده
من خلال عمل الروح القدس في
الكنيسة وأسرارها بصفة عامة،
وذبيحة الإفخارستيا بالتناول من جسد
الرب ودمه بصفة خاصة (يو6).



وصل:

• الإبن الوحيد بذل إبنه عن خلاصنا

• الآب هو الكاهن وهو الذبيحة

• الروح القدس هو كأس الإفخارستيا بدم المسيح

• العهد الجديد ينقل لنا فداء الرب يسوع عبر الأجيال





(7) بين الفداء والقيامة



داس الموت بالموت ...



- جاز المسيح كل مراحل حياة الإنسان من الميلاد إلى الموت وذلك لكي يُشاركنا كل شيء.
- ما لا يجوزه المسيح يظل مُظلماً، لذلك كان لابد له أن يتذوق الموت أيضاً، حتى يمكن أن نُرتل مع داود النبي: «إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي» (مز 23: 4)
- السيد المسيح اجتاز الموت بالجسد ثم بالموت داس الموت وقام منتصراً في اليوم الثالث من بين الأموات.
- لم يقمه أحد ولكنه بسلطانه الإلهي قد أقام نفسه.

إذ لم يكن الموت قادراً أن يلتهم
الرب ما لم يتجسد، ولا كان للجحيم
أن يبتلعه ما لم يتأنس. لهذا جاء
الرب من عذراء، أخذ منها ناسوتاً،
حتى يدخل إلى الجحيم.
(مار أفرام السرياني)

كان لابد للقوة التي تُصلح
طبيعتنا أن تبلغ كلا الطرفين.
كان يلزمها أن تلمس البداية
(الميلاد) وتمتد إلى النهاية
(الموت) لتغطي كل ما بينهما.
(القديس إيرينيئوس)

إنه كراع شجاع أسر الأسد الذي كان يرعب القطعان ويخرب الحظيرة
فكسر أنيابه وخلع مخالبه وتركه كلعبة يلعب بها أولاده.
هكذا انتصر المسيح على الموت الذي كان يُثير دُعر البشرية، وسلب
منه صفته المرعبة حتى صارت البنات الصغيرات تلهون به (لعله
يقصد الشهيدات الصغيرات سناً).

(القديس يوحنا الذهبي الفم)

قيامه المسيح ...

• كيف لا يقوم المسيح وهو الذي قال: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ» (يو11: 25)

• قام المسيح لأنه **غلب الموت المحكوم به على جنسنا**، غلبه بموته هو عنا فصارت لنا الحياة وصار هو باكورة الراقدين (1كو15: 20)

• قام المسيح **ودخل إلى الأقداس كسابق لأجلنا ليؤكد قيامتنا** «فَوَجَدَ (لَنَا) فِدَاءً أَبَدِيًّا» (عب9: 12)، و «سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلْخَلَّاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ» (عب9: 28)

• أصبحت **قيامه المسيح دُعامة المسيحية وأساس البشارة** «وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرَّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ» (أع4: 33)

• بالقيامة فرح التلاميذ، وفرحت الكنيسة، وفرح العالم كله "أنار الحياة والخلود" (2تى1: 10). وأيضًا يقول الكتاب "فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا" (1يو1: 2).



بالقيامة تحقق الإنتصار الكامل

- قيامة السيد المسيح من بين الأموات بالجسد **تُثبت نصرته الكاملة على الموت روحياً وجسدياً ونظرياً وأخلاقياً** «لأنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فُسَادًا» (مز16: 10).

- الموت هو اضمحلال للشخصية الإنسانية؛ وهو انفصام للعلاقة القائمة بين الروح والنفس والجسد، لذلك **فالغلبة على الموت يجب أن تُستعلن بتحقيق عودة هذه الوحدة، أي اتحاد الجسد مرة أخرى بالنفس والروح**. وهذا ما عبّرت عنه صلاة القسمة السريانية في القداس الإلهي: "وأنت نفسه، واتّحدت بجسده".

• بدون قيامة المسيح بالجسد من بين الأموات، لا يكون هناك انتصارٌ للحياة..

• وبدون هذه القيامة، لا يوجد هناك ثمرٌ لهذا الانتصار: «ابْتُلِعِ الموتُ إلى غلبة. أين شوكتُك يا موت؟ أين غلبتُك يا هاوية؟ أمّا شوكة الموت فهي الخطية، وقوة الخطية هي الناموس. ولكن شكراً لله الذي يُعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح» (1كو 15: 54-57).

• فقط بالقيامة بالجسد من بين الأموات، ظهر اندحار وهزيمة الموت، لذلك فإنَّ إيماننا وإصرارنا على قيامة المسيح من بين الأموات بالجسد من المُحال أن يتزعزع.

المغزى وراء القيامة

- رجع السيد المسيح إلى الكنيسة لكي يفهمها أنه حتى **حزن الصليب لا يستطيع أن يتركها فيه..**
- فبالرغم من أنه قد دفع ثمن خطايانا، ولكننا سوف نعيش طوال العمر مديونين لهذا الدم طوال حياتنا، لذلك قال القديس بولس عن السيد المسيح "الذي أسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا" (رو4: 25)، لأننا لا نستطيع أن نتبرر ونستعيد سلامنا إلا إذا قام المسيح من بين الأموات.
- فإذا كان بالصليب قد دفع ثمن خطايانا، فبقيامة محبنا خطايانا وسامحنا وصالحنا.
- وقد كان الإنسان لابد أن يطمئن على مصيره وذلك بعودة الحياة من جديد **مرة أخرى**، وهذه هي القيامة التي تبشر بها المسيحية في العالم كله.
- وعندما أراد الرسل اختيار أحد التلاميذ بدلاً من يهوذا الإسخريوطي قالوا: «يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ» (أع1: 22)



صح أم خطأ؟

- فقط بقيامته من الأموات أعلن عن كمال فداؤه (.....✓)
- بالقيامة والصعود صار لنا فِدَاءً أبدياً (.....✓)
- كانت القيامة هي الموضوع الرئيسي لكراسة الرسل الأَطْهَار.. (.....✓)



دور الأقباط في قوة القيامة

قيامه المسيح تمت باشتراك الثالوث القدوس

المسيح قام	الآب أقام المسيح	والروح القدس له دور في قيامه المسيح وإقامتنا نحن من الأموات
من الأموات	غل 1: 1	• 1بط 3: 18
• مت 27: 64	• أع 2: 24 و 5: 30	• رو 1: 4
• مر 16: 6	• رو 4: 24 و 10: 9	• رو 8: 11 (قارن
• لو 24: 6	• كو 2: 12	• حز 37: 14)
• 1كو 15: 12	• عب 13: 20	
في اليوم الثالث حسب الكتب	• 1بط 1: 21	
• 1كو 15: 4، 20	• أف 1: 20 - 23	
هو أول قيامه الأموات	• 1كو 6: 14	
• أع 26: 23		



(8) الآثار المادية الشاهدة على الصليب والقيامة

الآثار المادية الشاهدة على الصليب والقيامة

- (1) انتشار علامة الصليب في العالم أجمع كقوة وبركة ونُصرة حتى في بلاد الرومان.
- (2) القبر المُقدس والمعجزات التي تحدث منه بالرغم من أنه قبر فارغ.
- (3) اكتشاف الصليب وما صاحبه من معجزات، وكذلك المعجزات التي ظهرت من أدوات الصليب مثل الحربة والمسامير.
- (4) شهادة العلماء الذين قاموا بدراسة الكفن المُقدس وتحليل النسيج المصنوع منه وتاريخه وأجزاء النباتات العالقة به.
- (5) دراسة الصورة المطبوعة على الكفن المُقدس.
- (6) شهادة المؤرخين وعلماء الآثار وآباء الكنيسة والتقليد والمجامع المقدسة.





أكمل:

من الآثار المادية الشاهدة على الصليب
والقيامة:

- القبر المقدس.....
- اكتشاف الصليب المجيد.....
- شهادة العلماء في الكفن المقدس.....





(9) الصليب في المسيحية

(1) قوة الصليب



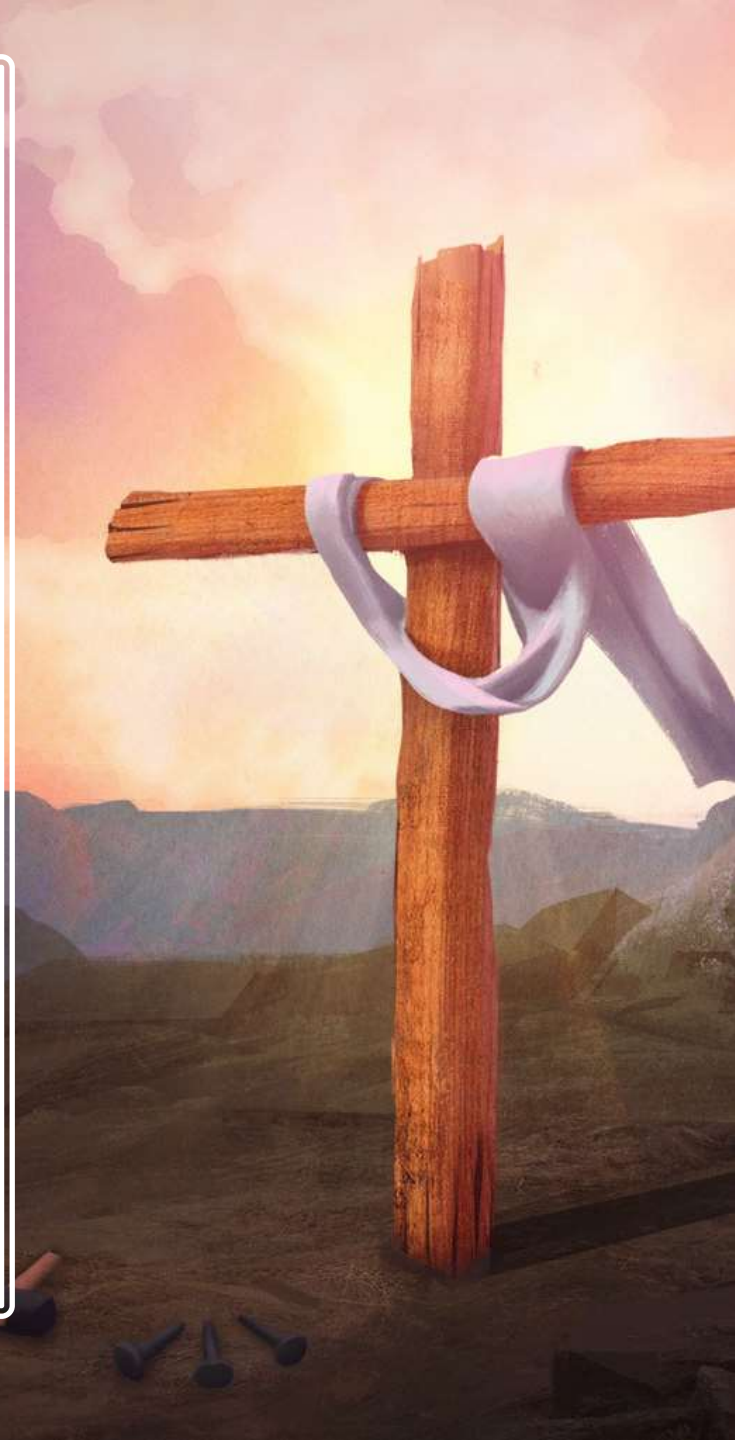
- الصليب رفع الخليقة كلها من دائرة العصيان إلى الصفح الكلى والمصالحة، من الرفض إلى القبول والاختيار، من العبودية إلى البنوة والميراث مع المسيح في الله!!
- الصليب مذكر فيه كل مجد الله بل وكل مجد الإنسان. فمن أدرك سر المسيح المصلوب وآمن بالإله المهان، انكشف له السر وانقلب تجديفه إلى دموع وهتاف، وعثرته إلى إيمان وشهادة، وتجلي له الصليب كمصدر وحيد للحق والمعرفة والخلاص...

حول المسيح صورة الصليب الذي عرفناه يوم الجمعة:

- صليب الخشب الثقيل الذي لم يقوى هو على حمله فسقط تحت ثقله،
- الصليب الذي بدا أمام أحبائه كريهاً مشنومًا،
- الذي تراءى لأعدائه ذلاً وشماتة، وكان بالنسبة للناموس لعنة وعارًا،

هذا صار لنا من أجل يسوع وفي يسوع:

- شركة سعادة أبدية
- مصدر راحة وسرور وافتخار،
- كلما ازدادت الآلام من أجل شهادة يسوع
- ازدادت رؤية الصليب نورًا وازدادت الحياة قوة وعزاءً،
- ارتفع الصليب من التاريخ لينغرس في عمق أعماق الضمير.



• تكريم الصليب نابع من كرامة القيامة، لأن الموت الذي بشره الرب على الصليب، أثمر قيامة وبالتالي مجداً. فيكون الصليب باختصار هو سبب المجد!!

• في هذا يصف القديس يوحنا الصليب بالمجد قائلاً في موضوع انسكاب الروح: "لأن يسوع لم يكن قد مُجِّدَ بعد" (يو7: 39) مشيراً بذلك الى الصليب، والمسيح نفسه سمى الصليب ارتفاعاً: "وأنا إن ارتفعت أجذب إلى الجميع. قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت" (يو12: 32، 33).

• إذا فحق لنا أن نهتف بملء أفواهنا: السلام للصليب مصدر كل ارتفاع ومجد!!

• فإن كان الصليب هو أقصى صورة للاتضاع والمذلة، فهو قد صار أعظم واسطة للارتفاع والمجد.

(2) مجد الصليب

- السلام للصليب الذي عليه دفع المسيح ثمن كل خطايانا.
- السلام للصليب المحيي الذي به زالت اللعنة وقبلنا الحياة الأبدية.
- السلام للصليب رمز المجد والنصرة على الخطية والعالم والجسد وكل قوات الظلمة.
- إذا جيد لنا جدًا أن نمجد الصليب وإشارة الصليب، فهو محور كل طقس وبداية ونهاية كل تقديس، سر القوة المتدفقة في كل سر، والنعمة الحالة على كل نفس.

• فلنحب صليب ربنا يسوع المسيح الذي به صار لنا الفداء والدخول إلى شركة الآلام لكي نحيا له بالحب.

• حمل الصليب هو علامة التلمذة الحقيقية بحفظ الوصية، واحتمال المشقة والتجارب ونحن نسير على درب الصليب وقبول الإهانات بشكر، وجحد الذات والخدمة والبذل بتقديم ذواتنا ذبيحة حب، على مذبح الحب الإلهي تتقد بنار محبة الله يشتمها الرب رائحة رضى عن العالم.

• حينما نحاول أن نعيش حسب وصايا المسيح، قبل أن يكون لنا " فكر المسيح " (1كو2: 16) من جهة المصالحة مع الصليب وطاعة المسير في الدرب المؤدى إليه، نخفق بشدة، ويتزيف لنا التعليم المسيحي كله، فنصير معلمين كذبة ومتعلمين لأكاذيب.



أكمل:

• تكريم الصليب نابع من كرامة القيامة.....

• حمل الصليب هو علامة التلمذة الحقيقية.....

• قبل أن نعيش الوصية يجب أن يكون لنا فكر المسيح.....



(3) عهد جديد بالصليب

«وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمَقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَكْثَمَ، قَدْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلَ» (عب 8: 6)

• المقصود بالعهد الأعظم هو **العهد الجديد** لهذا يقول: «فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْإَوَّلُ بَلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لثَانٍ. لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لِأَيَّامًا: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أَكْمَلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا.» (عب 8: 7 - 8)

• إذن فقد ذكر الرب في أسفار العهد القديم في نبوة إرميا النبي (إر 31: 31) **العهد الجديد** الذي سوف يصنعه الرب مع شعبه ويختلف عن العهد القديم في طبيعته وفي مداه ونتائجه:

❖ **العهد القديم** قام على أساس الرمز فقط بالذبائح الحيوانية، أما **العهد الجديد** فقد تأسس على ذبيحة المسيح الفائقة القيمة.

❖ **العهد القديم** تم بدم الذبائح الحيوانية أما **العهد الجديد** فهو بدم المسيح.

العشاء الرباني والقداس الإلهي ..

• ارتبط العشاء الرباني بذبيحة الصليب ارتباطًا وثيقًا، لأنه هو امتداد لذبيحة الصليب في ليلة الآلام وما بعد قيامة الرب من الأموات. قال السيد المسيح لتلاميذه عن الكأس وقت تأسيس سر الشكر (الإفخارستيا): «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لوقا 22: 20). هكذا نرى بوضوح ارتباط العهد الجديد بدم المسيح الذي سفك على الصليب

• ينبغي أن نلاحظ أيضًا كيف ربط السيد المسيح بين كأس الإفخارستيا وبين دمه والعهد الجديد إذ قال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي" (لوقا 22: 20، 1كو 11: 25).

• إذن فإن استمرارية العهد الجديد تتوقف على استمرارية كأس الإفخارستيا بدم المسيح الحقيقي في الكنيسة. لأن السيد قال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي" ولم يقل فقط "العهد الجديد بدمي".





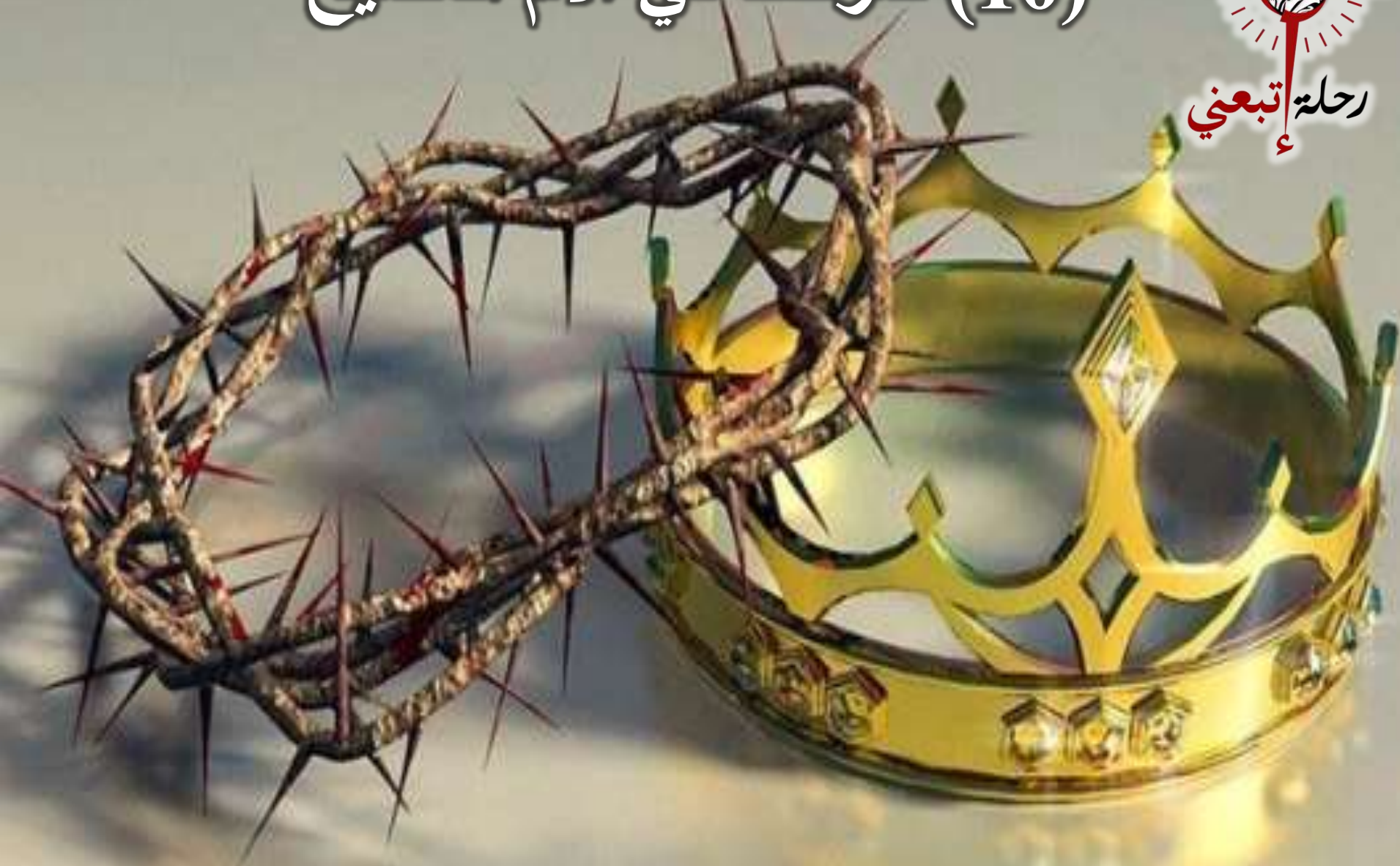
صح أم خطأ؟

• استمرارية العهد الجديد تتوقف على استمرارية كأس
الإخارستيا بدم المسيح
(.....✓)





(10) شَرَكْتَنَا فِي آلَامِ الْمَسِيحِ



شركتنا في آلام المسيح

- شارك الله البشرية في آلامها الطبيعية اليومية التي كانت محسوبة أنها لعنة بسبب الخطية..
- فبتجسد ابنه، شاركنا مُحتملاً كل الآلام والتجارب مثلنا، ليرفع اللعنة عنها ويحولها إلى شركة حب مع الله في المسيح:
- ❖ مَنْ تَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.. لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يَعِينَ الْمُجَرَّبِينَ. (عب 2: 17 - 18)
- ❖ وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ (2كو 5: 15)
- ❖ فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ (1كو 10: 31)

هل اشتركنا في آلام الفداء؟

- من الخطأ أن يُقال أننا نشترك في آلام المسيح الفادية!
- المسيح صُلب ومات بجسد بشري، وليس بجسد كل البشرية، ولا بجسد كل الخطاة. بل بجسد واحد ظاهر بلا عيب.
- مستحيل أن يتحد المسيح بجسد كل الخطاة، ومستحيل أن جسّد الخطاة يصعد على الصليب مُتحدًا بالمسيح، فالتقدمة لا بد أن تكون بلا عيب.
- عبارة «شركة الآله» معناها أن نشترك معه في آلام الخدمة والكراسة، في احتمال الضيقات والإضطهادات والإهانات.





أكمل:

عبارة «شركة آلامه» معنا أن نشترك معه في:

آلام الخدمة والكراسة
.....

احتمال الضيقات والإضطهادات والإهانات
.....



حمل الصليب

• **الصليب هو أقوى حدث في حياة المسيح بالرغم من أنه أضعف موقف من مواقف الرب على الأرض:** «أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ صُلِبَ مِنْ ضَعْفٍ، لَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُوَّةِ اللَّهِ. فَنَحْنُ أَيْضًا ضُعَفَاءُ فِيهِ، لَكِنَّا سَنَحْيَا مَعَهُ بِقُوَّةِ اللَّهِ مِنْ جِهَتِكُمْ» (2كو13: 4).

• **الصليب إذاً قوة فاعلة،** حولت الموت إلى حياة، وحولت اللعنة الزمنية إلى بركة أبدية، وحولت الخطية إلى بر، وحولت العداوة إلى محبة، والظلام إلى نور أشرق في قلوب الجالسين في الظلمة وظلال الموت إشراقاً لا ينطفئ!

• **فإن كان الصليب من الخارج هواناً ولعنة، فهو في الداخل مجد وكرامة، وهذا في الواقع يعبر عن مضمون حياتنا التي نحياها في المسيح والتي يطالبنا بها الإنجيل كل يوم:** «مَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا» (لو 14: 27).

المعنى العملي لحمل الصليب



- الإلتضاع
- إخفاء وإنكار الذات
- قبول الإهانة من أجل اسم الرب يسوع
- بذل الذات والتعب لراحة وخدمة الآخرين
- الاعتراف بالإيمان والاستهانة بكل العواقب
- تنفيذ الوصية والحياة مع المسيح في الطريق الضيق المؤدي للحياة.



المفهوم الإنجيلي للصليب

- الصليب المطلوب منا أن نحمله كل يوم على أكتافنا كنير ثقيل، هو في حقيقته قوة حاملة للإنسان وليس ثقلًا عليه، يحول الموت الذي تملك الجسد بسبب الخطية إلى قيامة وحياة أبدية بسبب دم الغفران المنسكب عليه.
- بالصليب نواجه ظلمة هذا العالم التي تسيطر على قلوبنا بسبب الخطية التي تقتحم حياتنا كل ساعة، لأنه بقوة الصليب تموت النفس عن شهواتها، فيتحول الحزن والكآبة والندم إلى بر وابتهاج مع فرح أبدى.
- وبقدر ما يكون الصليب محنة حقيقية للنفس تجوز فيها غصة الموت، بقدر ما يتجلى الصليب عن سلام يفوق العقل.
- من ارتضى أن يدخل في اختبار صليب المسيح، كنير يعيشه كل يوم بكل خسائره عن مسرة، هذا يعرف كيف تتحول الظلمة إلى نور، والحزن إلى فرح، والعداوة إلى حب، والضيق إلى مسرة وسلام.

التأمل في آلام المسيح وصلبيه

- التأمل في آلام وصليب ربنا يسوع يُكسب النفس حُرية وسلاماً وقوة وغفراناً..

- وبقدر ما يزداد تأملنا في الآلام والصليب، بقدر ما تتعمق شركتنا ومعرفتنا للرب يسوع..

- التأمل في آلام وصليب الرب يسوع عبادة أساسية في حياة المسيحي «أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عِيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا» (غل: 3: 1)

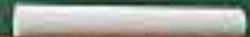


أكمل الآية:

أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ

بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا.

الشاهد (غلاطية 3: 1)



ربي، إن تعبيرات مُعيريك لم
تُنزلك عن الصليب وتحولك
عن رسالة الخلاص.
فاعطني يا إلهي أن لا ألتفت
إلى تعبيرات الآخرين، بل
أتعلم منك الصبر.
(القمص بيشوي كامل)

أسجد تحت أقدام صليبك العارية وأقبلها..
أقوى منظر يُشبع نفسي.. عندما أراك
عريانا على الصليب لأجلي،
فتكتسي نفسي من ثوب نعمتك ومحبتك
وطهارتك..
أكرر كل يوم مع الكنيسة: «أشكرك على
كل حال لأنك سترتنا».
(القمص بيشوي كامل)

ربي، إنني لا أحتمل هذا المنظر، منظر استمرار فتح ذراعيك ليل نهار..
إنه صعب جداً.. إنها متألّمة ومُسَمرة ومفتوحة، وقلبك ينبض حباً وألماً
ودماً.. لا يُريحه إلا صيداً ثميناً كاللص اليمين.
(القمص بيشوي كامل)

في نهاية يومي، وفي جلستي
تحت أقدام صليبك أتأمل إكليل
شوكك، فأسجد متذلاً أكشف لك
كل أشواكي وجراحاتي..

وكلما أكشف لك عن شوكة.. أرى
يدك اللطيفة تسحبها برقة من
جسدي لتضعها على أقدس مكان
على رأسك..

تسحب الأشواك من عقلي ويدي
وفكري وجسدي، ثم تكومها
وتصنع منها إكليل عار وإكليل
لعنة وإكليل دنس.

(القمص بيشوي كامل)





1. خلاص الإنسان

2. هزيمة الموت

3. هزيمة الشيطان

4. إزالة لعنة الناموس

5. المصالحة والسلام

6. غفران الخطايا

7. التبرير

8. التقديس والتطهير

9. الحياة الأبدية

(11) بركات الفداء



رحلة تبعني



1. خلاص الإنسان

• أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى
الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ
(1:15)

• الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْابْنَ
مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ. (1:4
(14

• هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ
مُخَلِّصُ الْعَالَمِ. (يو: 4: 42)



2. هزيمة الموت

بموته أبطل عز الموت، فأصبح
المؤمنون يحتقرون الموت ولا
يخشونه لأن المسيح بموته
داس الموت:

• لَأَنَّ لِي الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ
وَالْمَوْتُ هُوَ رَبِّحٌ. (في 1:
21)

• لِي اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونُ
مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا.
(في 1: 23)

3. هزيمة الشيطان

قَدْ رَفَعَهُ (المسيح) مِنَ الْوَسْطِ
مُسَمَّرًا إِيَّاهُ بِالصَّالِبِ،
إِذْ جَرَّدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ
(الشياطين) أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا،
ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ. (كو2: 14 – 15)





4. إزالة لعنة الناموس

• الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ
النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْلِنَا،
لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ
عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غل 3: 13)



5. المصالحة والسلام

- **اللَّهُ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ**
(2كو5: 19)
- **لَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُودِلْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، .. الَّذِي نِلْنَا بِهِ**
الآنَ الْمُصَالِحَةَ. (رو5: 10 – 11)
- **لَأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطَ**
(أف2: 14)



6. غفران الخطايا

• أَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ
الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ
كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.
(مت 26: 28)



7. التبرير

• وَبِهَذَا (المسيح) يَتَبَرَّرُ
كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ (أع 13:
39)

• وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ
بِدَمِهِ (دم المسيح)
(رو 5: 9)



8. التقديس والتطهير

• دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. (1يو1: 7)

• نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.
(عب10: 10)



9. رجاء ملكوت الله والحياة الأبدية

لقد فتح لنا السيد المسيح
بالفداء الطريق إلى الحياة
الأبدية والميراث الأبدى:

«لأنَّه هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ
حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ
لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ،
بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ» (يو: 3: 16)





أكمل: بركات الفداء:

- (1) خلاص الإنسان.....
- (2) هزيمة الموت.....
- (3) هزيمة الشيطان.....
- (4) إزالة لعنة الناموس.....
- (5) المصالحة والسلام.....
- (6) غفران الخطايا.....
- (7) التبرير.....
- (8) التقديس والتطهير.....
- (9) رجاء ملكوت الله والحياة الأبدية.....





(12) الفداء والخلاص في طقوس الكنيسة

1. علامة الصليب

تُعلمنا الكنيسة رشم علامة الصليب
كل وقت عند الأكل والصلاة والعمل
والخطر والشكر، ورسمه على كل
شئ وفي ذلك:

- إعرار للصليب وإيمان بقوته.
- اعتراف بحقائق الإيمان (التثليث –
الفداء – التجسد)
- اعتراف بفداء المسيح وموته عنا



أكمل:

في رشم الصليب الإيمان بـ:

• عقيدة الثالوث.....

• عقيدة الفداء.....

• عقيدة إكرام الصليب والإيمان بقوته.....



2. الأجيبة

تُعلمنا الكنيسة كيف نتذكر كل حين ما تممه المسيح من فداء
وخلاص لنا:

الصلاة	الحدث
باكر	قيامة الرب يسوع من الأموات + المحاكمات
الثالثة	محاكمة الرب يسوع + الجلد
السادسة	عُلق المسيح على الصليب
التاسعة	أسلم المسيح الروح
الغروب (الحادية عشر)	إنزال جسد المسيح من على الصليب
النوم (الثانية عشر)	دفن المسيح في القبر
نصف الليل (3 خدمات)	كما صارع المسيح في جثسيماني + تذكّار المجيء الثاني



صح أم خطأ؟

• صلاة باكر تذكّار جلد الرب يسوع
(❌) (.....)

• صلاة النوم تذكّار دفن السيد المسيح في القبر
(✓) (.....)

• صلاة السادسة تذكّار صلب الرب يسوع
(✓) (.....)



3. الإبصلمودية والتسبحة



- تُعلمنا الكنيسة كيف **نُسبح المسيح فجر كل يوم** لأجل تجسده وخلاصه لنا في الذكصولوجيات (التماجيد) والهوسات (تسابيح) والإبصاليات (تراتيل) والتذاكيات (لوالدة الإله).
- فيها نتأمل أحداث العهد القديم بالمعنى الروحي الجديد: فعبور البحر الأحمر رمز للخلاص، والشرب من الصخرة (المسيح)، وهزيمة الملوك الأشرار إشارة لهزيمة الشياطين ملوك الشر وذلك بالصليب.

4. صوم يومي الأربعاء والجمعة

من خلالهما نتذكر مؤامرة
يهوذا مع كهنة اليهود يوم
الأربعاء، وإتمام الصلب يوم
الجمعة.



5. المعمودية



- بها نُدفن مع المسيح لنقوم معه في جِدة الحياة
- وبها ندفن طبيعتنا القديمة ونموت مع المسيح إيمانياً وباطنياً ونقرر أن نموت (داخلياً) عن شهوات العالم.
- بها يكتمل إيماننا بموت المسيح وقيامته على المستوى السري والروحي والأخروي والإيماني والذي ينعكس في حياتنا اليومية.



6. أسبوع الآلام

فيه نسير خلف المسيح خطوة بخطوة بالألحان والقراءات
الإنجيلية والنبوات والصوم التقوي التخشي حتى نتشبه بموت
الرب ونشترك في آلامه المحيية.

7. سر الإفخارستيا

- استلمت الكنيسة من الرب ومن رسله أن نتذكر موت الرب وقيامته كحدث حي دائم ماثل أمام عيوننا سرائرياً من خلال القداس الإلهي وسر الإفخارستيا حتى نراه أمامنا بالإيمان والعيان معاً كما تقول صلاة القسمة: «هوذا كائن معنا على هذه المائدة (المذبح) عمانوئيل إلينا»

- كل فعل في القداس له رمز خاص بأحداث الفداء، مثلاً تغطية المذبح بالإبروسفارين ترمز لوضع حجر على قبر المخلص، واللفافة المثلثة تُشير إلى الختم الروماني، والجلجل تُشير إلى الزلزلة التي حدثت عند القيامة، وتقسيم الجسد الطاهر يُشير إلى آلام المخلص).



وصل:

- الإبروسفارين
- الجلاجل
- صلاة القسمة
- اللفافة المثلثة
- الختم
- الحجر على القبر
- زلزلة القيامة
- آلام المخلص



8. يوم الأحد

- هذا هو اليوم الذي فيه استراح (فرح) الرب من تجديد الخليقة مرة أخرى.
- يوم الراحة الأول الذي هو السبت لم يستمر لأن الخطية أفسدت الخليقة، أما يوم الأحد فهو الراحة الدائمة الذي فيه تم تجديد الإنسان وقيامته من ضعفاته وموته.
- هو يوم النصر والحرية والمجد والفرح والبهجة بقيامة الرب من بين الأموات، وفيه نترجى تحقيق قوة القيامة في حياتنا حتى نصح مسارها على خطى السيد المسيح ونؤكد قيامته فينا.

9. قانون الإيمان



- يشرح التجسد والفداء والقيامة والدهر الآتي..
- نردده بإيمان وجهراً حتى نستحق أن ننال من الأسرار المقدسة التي تعمل قوتها في المؤمنين.

10. عيد القيامة

بكل ما فيه من ألحان الفرح والتهليل
والتسابيح وتمثيلية القيامة والقراءات
المقدسة والاحتفالات الروحية التي تستمر
خمسون يوماً بدون صوم ولا ميطانيات
كتعبير عميق عن الإمتنان وبهجة القيامة.



المراجع

- التجسد والفداء والقيامة (الأنبا موسى الأسقف العام)
- كيف تم فداء البشر؟ (البابا شنودة الثالث)
- مبادئ العقائد المسيحية أصولها وفعاليتها (مُطرائية الجيزة)
- إيماننا المسيحي صادق وأكد (القس بيشوي حلمي)
- مراحل الخلاص وسعادة الملكوت الأبدي للأبرار (د. إميل ماهر إسحق)
- الصليب (القمص بيشوي كامل)
- يسوع المصلوب (القس منسى يوحنا)
- الجمعة العظيمة (القس بيشوي صدقي)
- المسيح مُشتهى الأجيال (الأنبا بيشوي)
- العدالة الإلهية (د. هاني مينا ميخائيل)
- الصليب في المسيحية: رؤية كنسية آبائية (الأنبا ياكوبوس)
- انتصار المصلوب، نظرة عامة لتاريخ الخلاص في العهد الجديد (إريك ساور)
- آدم وحواء (البابا شنودة الثالث)